طبقات فحول الشعراء بين دارسيه القدماء والمحدثين

.....

أ.م.د. أحمد محمود عبد الحميد

كلية التربية القائم / جامعة الأنبار

الملخص

تعددت الدراسات التي تناولت كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام، ولكن ليس من بحث يلم أشتاتها، ويناقش آراءها، وهذا مسعى الباحث في هذه العجالة لعلها تغني، وقد قدم عرضاً تاريخياً لحياة ابن سلام العلمية، ثم تطرق متعجلا لموقف القدماء من الكتاب، وتلاها بعرض موقف المحدثين منه ابتداء من تحقيق العالم الجليل محمود محمد شاكر، وما أثار من مشكلات، ثم تنقل متناولا دراسات المحدثين له، وموقفهم منه وآراءهم فيه، وفي مؤلفه، إن أهمية الكتاب كبيرة جدا؛ لأنه أول كتاب نقدي في التراث العربي، كما أنه عرض موضوعات ومناهج جديدة لم يتناولها الدارسون قبله بالدراسة والتأليف منها: النحل والانتحال، وأولية الشعر، وغيرها، ومن قبل هذا فإنه من أهم مراجع الشعر الجاهلي والإسلامي الموثوق التي عرَّفت بالشعراء ومكانتهم وحوت شيئا من شعرهم، ومما يؤخذ على الدراسات التي تناولته بالدراسة: أنها طالبت ابن سلام بما لا يمكن أن تنتجه الحضارة العربية الإسلامية في حقبته، كما أنها تقدم تعليلات غير دقيقة ومدروسة بعناية، وسوى ذلك، وكتاب ابن سلام هذا قل نظيره في التراث العربي، فقد اتسم بخصائص تاريخية وعلمية جعلت له هذه المكانة الرفيعة.

Abstract

There are many studies that dealt with the book of the Tabaqat Fuhol ALshuara of Ibn Sallam, but not a form of the research that collects its shares, and discusses the views, and shows the good of others. researcher seeks to do this task in a hurry to sing, and made a historical presentation of Ibn Sallam scientific life. The ancient writers of the book, followed by the presentation of the position of modernizers from the beginning of the achievement of the world, the great Mahmoud Muhammad Shaker, raised the problems, and then transfer the talk of the studies of modernizers, and their position and opinions in it, and in his book, the importance of the book is very large; because it is the first critical book in heritage and presented new topics and approaches that he did not address. It is one of the most important references to the pre-Islamic and authentic Islamic poetry known to poets and their status and the whims of some of their poetry, and it is based on the studies studied by the study: it demanded the son of peace, which cannot be which is produced by the Arab Islamic civilization in its time. It also offers inaccurate and well thought-out explanations. Moreover, Ibn Sallam's book, has no equivalent in Arab heritage at all.

المقدمة:

عني بدراسة كتاب طبقات فحول الشعراء عدد ليس بالقليل من الدارسين المحدثين، فضلا عن أنه كان ذا مكانة طيبة عند الدارسين القدماء، ويحاول هذا البحث جمع آراء اولائك الدارسين قديمهم ومحدثهم، والنظر فيها، وإبداء الرأي فيها ما وفق لهذا، وقد قدمت في البحث عرضا تاريخيا لحياة ابن سلام العلمية، ثم تطرقت متعجلا لموقف القدماء من الكتاب، بعدها عرضت موقف المحدثين ابتداء من تحقيق الشيخ العالم الجليل محمود محمد شاكر، وما أثار من مشكلات، ثم تنقلت متناولا دراسات المحدثين للكتاب، وموقفهم منه وآراءهم فيه ، وفي مؤلفه، وعسى أن أكون قد اهتديت سبيلا .

محمد بن سلام حياته:

محمد بن سلام بن عبيد[1] الله بن سالم أبو عبد الله البصري مولى قدامة بن مظعون الجمحي(٣٦هـ)[2]، وهو أخو عبد الرحمن بن سلام[3]، لا نجد روايات تؤرخ لحياة ابن سلام منذ ولادته إلى أن عرف، لكنا نستطيع أن نستنتج بعض ملامحها استنادا على أمرين:

أولهما: شيوخه، فعند دراسة شيوخه من خلال كتابه طبقات فحول الشعراء تبين أنهم من أهل البصرة وكانت حلاقاتهم ومجالس رواياتهم هناك، فيكون قد طلب العلم فيها وعن علمائها ورواتها وشعرائها ومغنيها، هذا فضلا عن أبيه، كما أن تنوع علوم من أخذ عنهم تبين تنوع معارفه وسعتها فمنهم النحوي، ومنهم اللغوي والبلاغي، ومنهم المحدث وصاحب السير، ومنهم الشاعر ومنهم المغني، ومنهم والده الراوية البسيط، فضلا عن غيره من الرواة، وسنمر معرفين بأكثر هؤلاء تأثيرا في كتاب طبقات فحول الشعراء، لكنا أردنا تبيان مدى توسع وتنوع معارف ابن سلام، وطلبه العلم في البصرة.

ثانيا: هناك روايات ذكرت بعض المعلومات عن حياة ابن سلام، وأهم الروايات ما ذكرها الخطيب البغدادي إذ قال:(كان محمد بن سلام له علم بالشعر والأخبار... قَالَ: حَدَّثَنَا محمد بن يحيى النديم، قَالَ: حَدَّثَنَا

الحسين بن فهم، قَالَ: قدم علينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين ومائتين فاعتل علة شديدة، فما تخلف عنه أحد، وأهدى إليه الأجلاء أطباءهم، وكان ابن ماسويه(٢٤٣هـ)[٤] ممن أهدي إليه، فلما جسه ونظر إليه، قَالَ له: ما أرى من العلة كما أرى من الجزع! فقال: والله ما ذاك لحرص على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة، ولكن الإنسان في غلفة حتى يوقظ بعلة، ولو وقفت بعرفات وقفة، وزرت قبر رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زورة، وقضيت أشياء في نفسي، لرأيت ما اشتد عليَّ من هذا قد سهل، فقال له ابن ماسويه: فلا تجزع، فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية وقوتها ما إن سلمك الله من العوارض بلغك عشر سنين أخرى.

قَالَ الحسين بن فهم: فوافق كلامه قدرا فعاش محمد عشر سنين بعد ذلك، ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وَأَخْبَرَنِي أحمد بن محمد، قَالَ: حَدَّثَنِي جدي محمد بن عبيد الله بن قفرجل، قَالَ: حَدَّثَنَا محمد بن يحيى، قَالَ: حَدَّثَنَا الفضل بن الحباب أبو خليفة القاضي، قَالَ: ابيضت لحية محمد بن سلام ورأسه وله سبع وعشرون سنة، وسمعته يقول: أفنيت ثلاثة أهلين تزوجت وأطفلت فماتوا، ثم فعلت مثل كذلك فماتوا، ثم فعلت الثالثة فماتوا، وها أنا ذا في الرابعة ولا أولاد)[٥].

نستنتج من هذين الخبرين أن ابن سلام عاش عمرا طويلا فعمر حتى أفنى ثلاثة أهلين وأوشك على إفناء الرابع، وبما أنه كان في سنة ٢٢٢هـ قد بلغ ٨٢ عاما كما ذكر؛ أي أن ولادته كانت سنة ١٤٠هـ[٦]، ولأنه عاش عشر سنوات بعد هذه الحادثة المذكورة تكون وافته سنة ٢٣٢[٧]هـ، وقد بلغ من العمر ٩٢ سنة.

ولكن البغدادي يذكر في الصفحة ذاتها خبرا آخر هو: (أَخْبَرَنَا محمد بن عمر بن غالب، قَالَ: أَخْبَرَنَا موسى بن هارون، وأخبرنا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن قانع، قالا: مات محمد بن سلام في بغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين)[٨]، وهذا ما قال به جل أهل العلم[٩].

كما نستنتج من خبر البغدادي الأول أن ابن سلام كان ذا مكانة كبيرة في عصره، محبوبا ومكرما ورفيع القدر بين الناس، حد أنهم يهدونه أكابر الأطباء، ويأتيه طبيب الخلفاء ابن ماسويه لعلاجه.

شيوخه:

عند النظر في كتاب طبقات الشعراء نجد ابن سلام أخذ عن عدد كبير من الرواة والعلماء والشعراء والمغنين[١٠]، ولكن عمن أخذ العلم وأصوله ومتى طلبه، هذا ما لا نستطيع الجزم به إلا بالتخمين الناتج عما لدينا من معلومات، أما أول المعلومات فهي أن ابن سلام درس في البصرة، وأخذ أول ما أخذ عن أبيه، وما كان أبوه من العلماء ولم تكن له حلقة، ولكن يبدو من الطبقات أنه كان يجالس يونس بن حبيب[١١] وكان عنده شيء من الرواية علمها ولده، ولم أجد في كتب التراجم عامة تعريفا به، ولكن يبقى له الفضل بأن أنشأ أسرة خرجت ثلاثة علماء[١٢].

ونجد ابن سلام يأخذ عن شعيب بن صخر، ولم أجد له ترجمة، يبدو أنه من علماء البصرة في جليها الأول إذ أخذ عنه ابن سلام في طبقات فحول الشعراء[١٣]، وأخذ عنه ابن قتيبة في الشعر والشعراء[١٤]، وأخذ ابن قتيبة عن ابن سلام عن شعيب في عيون الأخبار[١٥]، وأخذ عنه الأصفهاني(٣٥٦هـ) في الأغاني[١٦] في خمسة عشر موضعا كلها عن ابن سلام إلا اثنين[١٧].

أما العلماء الكبار الذين أخذ عنهم محمد بن سلام فأشهرهم كما يشير كتابه الطبقات: يونس بن حبيب[١٨]، وأبو عبيدة معمر بن المثنى[١٩]، وأبان بن عثمان البجلي[٢٠].

وروى عن الشعراء ومنهم أبو الغراف عمرو بن مرثد[٢١]، وروى عن جرير المغني المديني ولكن ليس في الطبقات، بل وجدت روايتين عنه ذكرهما الأصفهاني[٢٢]، ولم أقف على تعريف بهذا المغني.

ولقد ذكر الدكتور منير سلطان كل هؤلاء الأعلام معا، ولا أرى هذا صوابا فمنهم من ليس بعالم ولا راوية مثل سلام والد ابن سلام، ومنهم الشاعر كأبي الغراف عمرو بن مرثد، وصمت عن التعريف باغلبهم ، ربما يكون تفاديا لإشكالات يؤدي إليها البحث، منها التعريف بأبي يحيى الضبي الذي لم تذكره كتب الأدب إلا رواية عن ابن سلام[٢٣]، وعند البحث عنه لا نجد إلا زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي البصري أبو يحيى: من أئمة أهل العلم والفضل، مات سنة سبع وثلاثمائة بالبصرة[٢٤]، ولكن كيف أخذ عنه ابن سلام ووفاة ابن سلام سنة ٢٣١هـ ووفاة الساجي ٣٠٧، أي بينهما ٧٦ سنة!، هذا إن كان هو، وأما وأبو خطاب الزراري (حاجب بن يزيد) لم أجد له

تعريفا وقد روى عنه الجاحظ في البيان والتبيين[٢٥]مرة واحدة، وذكر المرزباني روايتين له نقلهما عن ابن سلام[٢٦]، ولا شيء سوى هذا، وهذا يشير إلى تفاوت كبير في المستوى العلمي والتوثيقي لمن أخذ عنهم ابن سلام وبخاصة أن منهم من يوصم بالكذب[٢٧].

مكانة ابن سلام العلمية:

هو عند أهل الجرح والتعديل على كثرة مراجعاتهم ودقة علمهم وشدة حذرهم صدوق، وقال بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) (محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي ...كان من أئمة الأدب ...وقال صالح بن جزرة صدوق... وقال محمد بن أبي خيثمة: سمعت أبي يقول: لا يكتب عن محمد بن سلام الحديث، رجل يرمى بالقدر، إنما يكتب عنه الشعر، فأما الحديث فلا.)[٢٨]، أما في الأدب: (فكان من جملة أهل الأدب، له علم بالشعر والأخبار، وهما من جملة علوم الأدب.)[٢٩]، بل هو (من أعيان أهل الأدب)[٣٠]، ووصفه الذهبي (٧٤٨هـ) (بالعَلامة...كَانَ عَالِماً، أَخْبَارِيّاً، أَدِيْباً، بَارِعاً)[٣١]، وقال الزركلي الدمشقي (٣٩٦هـ) (إمام في الأدب.)[٣٢]، وعده الزبيدي (٣٧٩هـ) في طبقات اللغويين البصريين، لذا قال كحالة (١٤٠٨): (اديب لغوي، اخباري، راوية، حافظ.)[٣٣].

معرفته باللغة الفارسية:

وقال الشيخ العلامة محمود محمد شاكر في مقدمة تحقيقه لكتاب طبقات فحول الشعراء (وقد وجدت في كتاب أبي العسكري (شرح ما يقع فيه التصحيف:٧٤) خبرا يدل على أن ابن سلام كان يفهم الفارسية، جاء في الخبر عن ابن سلام أنه قال : (فقال لي خلف بالفارسية (يعني خلفا الأحمر) : أصاب الرجل، ووهم أبو عمرو)[٣٤]، ولو أن أبا فهر محمود محمد شاكر روى الخبر من أوله لكان أنفع؛ لأن الخبر كما جاء في معجم الأدباء: (حدث يونس قال: كنا عند أبي عمرو بن العلاء ومعنا خلف الأحمر، فقرأ عليه رجل:

قالت أميمة ما له بعدي قد ابيضت شواته

فقال له أبو عمرو: عظمت الراء فظننتها واوا، وإنما هي سراته أي عاليته، فقال لي خلف بالفارسية: أصاب الرجل ووهم أبو عمرو. شواته جلدة رأسه.)[٣٥]، فالحديث بين يونس وخلف، وهما في مجلس أبي عمرو بن العلاء المتوفى سنة (١٥٤هـ) وليس من ذكر لابن سلام، كأن ابن سلام دون هذه الطبقة زماناً، فهل بلغ من العلم وهو صبي أن يجالس أبا عمرو وهو ابن أربعة عشر ربيعا، ويسره خلف وهو بذا العمر؟!، والله أعلم.

كتبه:

قال ابن النديم في التعريف بابن سلام: (أحد الإخباريين والرواة وله من الكتب: كتاب الفاضل في ملح الاخبار والأشعار، كتاب بيوتات العرب، كتاب طبقات الشعراء الجاهليين، كتاب طبقات الشعراء الإسلاميين، كتاب الحلاب وأجر الخيل.)[٣٦]، وذكر الحموي أن له (غريب القرآن)[٣٧].

الطبقات بين الدارسين القدماء:

لن نتطرق إلى كل أثر ابن سلام فيما كتب القدماء، بل سنقف عند موقفهم من أحكامه ورواياته التي تبين لنا مدى اعتمادهم عليه ونظرتهم إليه.

نقد النقاد القدماء لأحكام ابن سلام على الشعراء وموضعهم من طبقاته:

قال الآمدي (٣٧٠هـ) في الموازنة ينقد تقديم جميل على كُثيِّر في النسيب: (فما رأينا أحداً أطلق على كثير أن جميلاً أشعر منه، بل هو – عند أهل العلم بالشعر والرواية – أشعر من جميل. وهذا ابن سلام الجمحي (٢٣٢ هـ) ذكره في كتاب الطبقات في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام، وجعله مع البعيث والقطامى، وذكر أنه عند أهل الحجاز خاصة أشعر من جرير والفرزدق والأخطل، وجعل جميلا في الطبقة السادسة مع عبد الله بن قيس الرقيات والأحوص ونصيب، إلا أنه قال: إن جميلاً يتقدمه في النسيب. وهذا غير مقبول منه؛ لأنه إنما يحكيه عن نفسه، وأهل الحجاز إنما قدموا كثيرا من أجل نسيبه، وحسن تصرفه فيه، وقد حكي عن جرير أنه قال في بعض الروايات: كُثير أنسبنا.)[٣٨]

كما انقل المرزباني (٣٨٤هـ) نقد عبد الله بن المعتز حكم ابن سلام في حصافة وحكمة زهير قال: (ابن سلام ... أنه قال: مما قدّم به زهير على الشعراء أنه كان أبعدهم من سخف، وأشدّهم اجتنابا لحوشيّ الكلام؛ فأيّ شيء نصنع بقوله:

ولولا عسبه لرددتموه وشرّ منيحة أير معار

إذا جمعت نساؤكم إليه أشظّ كأنه مسد مغار

أشظّ: قام. قال: فهذا السّخف)[٣٩]، وأعجب من حكم ابن المعتز والمرزباني كيف أسقطا وتغافلا عن كل حكمة زهير وهو حكيم شعراء الجاهلية بهذين البيتين، فنظرتهما مجزوءة جداً، بل أنهما حملا ابن سلام ما لم يحمله فقد قال: (وَقَالَ أهل النّظر كَانَ زهير أحصفهم شعرًا وأبعدهم من سخف)[٤٠]، فابن سلام أخباري يروي من الأخبار ما تصله، فهو هنا ناقل لرأي.

انتقد ابن رشيق القيرواني (٤٦٣ هـ) ابن سلام لأنه يأتي بالرأي ثم يتلوه بما ينقضه فقال (وروى ابن سلام يرفعه عن عبد الله بن عباس أنه قال: قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنشدني لأشعر شعرائكم، قلت: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: زهير، قلت: ولم كان كذلك؟ قال: كان لا يعاظل بين الكلام، ولا يتتبع حوشيه، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه، ثم قال ابن سلام على عقب هذا الكلام: قال أهل النظر: كان زهير أحصفهم شعراً، وأبعدهم من سخف، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من المنطق، وأشدهم مبالغة في المدح.

قال صاحب الكتاب: وإذا قوبل آخر كلام عمر بآخر هذا الكلام تناقض قول المؤلف أعني ابن سلام لأن عمر إنما وصفه بالحذق في صناعته، والصدق في منطقه؛ لأنه لا يحسن في صناعة الشعر أن يعطى الرجل فوق حقه من المدح؛ لئلا يخرج الأمر إلى التنقص والازدراء)[٤١]، وأعتقد أن ابن رشيق (٤٦٣ هـ) قد اشتد على ابن سلام، فإنما كان يروي آراء لعمر رضي الله عنه، ولغيره، وقد تتناقض الآراء وما كان كلام عمر رضي الله عنه بالمنزل الذي لا يناقض[٤٢].

التسليم بأحكام ابن سلام وآرائه:

نجد جلَّ الدارسين القدماء يأخذون بأحكام ابن سلام مسلمين بصحتها وصوابها ومن نماذج هذا:

قال أبو عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ) (قال ابن سلام في كتابه طبقات الشعر: أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة ثلاثة نفر: عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وطرفة بن العبد.)[٤٣].

كما أخذ ابن المعتز (٢٩٦ هـ) بآراء ابن سلام فقال: (ويقول ابن سلام: إن الزِّبْرِقَان أخذ بيت النابغة:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي حومة المستنفر العادي

في شعره كالمثل حين جاء في موضعه لا مجتلبا له، وقد تفعل العرب ذلك لا يريدون به السرقة)[٤٤].

وقال صاحب الأغاني (٣٥٦هـ) في ترجمة سويد بن كراع (ذكر محمد بن سلام في كتاب الطبقات فيما أخبرنا عنه أبو خليفة قال كان سويد بن كراع شاعرا محكما وكان رجل بني عكل وذا الرأي والتقدم فيهم وعكل وضبة وعدي وتيم هم الرباب)[٤٥]، وأخذ بحكمه في ابن ميادة، فقال: (وابن ميادة شاعر فصيح مقدم مخضرم من شعراء الدولتين وجعله ابن سلام في الطبقة السابعة وقرن به عمر بن لجأ والعجيف العقيلي والعجير السلولي)[٤٦]،وغيرها كثير[٤٧].

وأخذ بأحكامه المرزباني (٣٨٤هـ) في قوله في الأعشى: (محمد بن سلام، قال: لم يكن للأعشى بيت نادر على أفواه الناس مع كثرة شعره كأبيات أصحابه)[٤٨].

وقال أبو هلال (٣٩٥هـ): (وأخبرنا أبو أحمد قال حكي لي عن ابن سلام أنه قال أنسب بيت قالته العرب:

ولما التقى الحيانِ ألقيت العصا وماتَ الهوى لما أصيبت مقاتله)[٤٩].

وقال ابن رشيق القيرواني (٤٦٣ هـ) في العمدة: (ذكر أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي في كتاب الطبقات، وغيره من المؤلفين، أن الشعر كان في الجاهلية في ربيعة، فكان منهم مهلهل بن ربيعة واسمه عدي،

وقيل: امرؤ القيس)[٥٠] ، وابن رشيق القيرواني يسلم برأي ابن سلام ولا يناقش فيه فيظهر لنا صوابه أو تسليمه بصحته.

ونقل ابن رشيق عن ابن سلام وأخذ برأيه في نص واحد وإن لم يبين فقال: (قَالَ أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء سُئِلَ حسان من أشعر النَّاس قَالَ حَيا أَو رجلا؟ قَالَ حَيا. قَالَ أشعر النَّاس حَيا هُذَيْل وأشعر هُذَيْل غير مدافع أَبُو ذُؤَيْب، قَالَ ابْن سَلام هَذَا لَيْسَ من قَول أَبى عَمْرو وَنحن نقُوله)[٥١].

ونقل عنه التبريزي (٥٠٢ هـ) في تعريف الأحوص وطبقته قال: (اسْمه عبد الله والأحوص لقب وَهُوَ من بني ضبيعة الَّذين يُقَال لَهُم فِي الْجَاهِلِيَّة بَنو كسر الذَّهَب وَكَانَ جده عَاصِم يُسمى حمى الدبر والأحوص شَاعِر إسلامي مفلق مجيد وَجعله ابْن سَلام فِي الطَّبَقَة السَّادِسَة من شعراء الْإِسْلَام)[٥٢]

وقال أبو الفتح العباسي (٩٦٣ هـ) في حديثه عن الأخطل معتمدا رأي ابن سلام فيه: (كَانَ نَصْرَانِيّا من أهل الجزيرة وَمحله فِي الشّعْر أكبر من أَن يحْتَاج إِلَى وصف وَهُوَ وَجَرِير والفرزدق طبقَة وَاحِدَة جعلهَا ابْن سَلام أول طَبَقَات الْإِسْلَام وَلم يَقع إِجْمَاعٌ على أحدهم انه أفضلهم وَلكُل وَاحِد مِنْهُم عصبَة تفضله على الْجَمَاعَة)[٥٣]

من خلال هذه النماذج تبين لنا موقف العلماء من ابن سلام على طوال التراث الإسلامي، فمنذ ظهور كتاب الطبقات والعلماء تنهل من معارفه وابن سلام ما زال حيا يرزق فهذا أبو عمرو الشيباني قد نقل عنه ووفاته ٢٠٦هـ.

الأخذ برواياته

لقد أخذ بروايات ابن سلام أكابر علماء العربية قديما ومنهم: قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء (٢٧٦ هـ) (قال: وقال ابن سلام عن يونس، قال لى رؤبة: حتّى متى تسألنى عن هذه الأباطيل وأزوّقها لك! أما ترى الشيب قد بلغ فى رأسك ولحيتك.)[٥٤].

وقال المبرد (٢٨٥هـ) : (وحدّث أبو عبد الله محمد بن سلّام الجمحي قال: رأيت أعرابيّا من بنى أسيد اعجبنى ظرفه وروايته، فقلت: أيهما أشعر عندك؟ فقال: بيوت الشعر أربعة: فخر ومدح وهجاء ونسيب، وفى كلها غلب جرير، فالفخر قوله :

إِذَا غَضِبَتْ عَلَيكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبتَ النَّاسَ كُلّهم غِضَابَا

والمدح قوله:

أَلَسْتمْ خَيرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وَأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

والهجاء قوله:

فَغُضَّ الطَّرفَ إِنَّكَ مِن نُمَيرٍ فَلَا كَعباً بَلَغتَ وَلَا كِلَابَا

والنسيب قوله:

إِنَّ العُيُونَ الَّتِي فِي طَرفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحيِينَ قَتْلَانَا

وقال أبو عبد الله: والنسيب عندي قوله:

وَلَمَّا التَقَى الحَيَّانِ أُلْقِيَتِ العَصَا وَمَاتَ الهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُه)[٥٥]

ونجد المبرد هنا قد أخذ برواية ابن سلام كما وردت في الطبقات كما أخذ بحكمه.

وأخذ المرزباني (٣٨٤هـ) في الموشح برواية ابن سلام قال : (قال ابن سلام: فأخبرني الحارث البناني أخو أبي الجحّاف أنه سمع الفرزدق ينشد:

فَيَا عَجَباً حَتَّى كُلَيب تَسُبُّنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعُ

كأنه جعله غاية فخفض.)[٥٦].

كما أخذ بروايته الزوزني (٤٨٦ هـ) في شرحه للمعلقات السبع فقال آخذا عنه (وَكَانَ مِمَّن فَقَأَ عين بعير فِي الْجَاهِلِيَّة وَكَانَ الرجل إِذا ملك ألف بعير فَقَأَ عين فَحلهَا)[٥٧]

وأخذ التبريزي (٥٠٢ هـ) بروايته فقال (قَالَ ابْن سَلام سَأَلت بشاراً المرعث يَعْنِي ابْن برد أَي الثَّلَاثَة أشعر فَقَالَ لم يكن الأخطل مثلهمَا وَلَكِن ربيعَة تعصبت لَهُ فأفرطت فِيهِ قَالَ وَكَانَ لجرير ضروب من الشّعْر لَا يحسنها الفرزدق)[٥٨]، وفيما سلف عدد من أكابر العلماء والنقاد والأدباء يأخذون روايات ابن سلام مسلمين بصحتها، وهذا يبين حسن ظنهم بعلمه وتأييدهم لقوله وروايته.

رد روايته:

وفي رد رواية لابن سلام لم أجد إلا نصا واحدا ذكره أبو الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ) قال:(محمد بن سلام قال: هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقال ابن الأعرابي هو قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة ووافق ابن سلام في باقي نسبه، وهذا وهم)[٥٩].

وبلغ ابن سلام من المكانة عند الدارسين القدماء وحسن الظن بروايته وحكمه أن نجد منهم من ينسب إليه قولا لم يقله ترسيخا لذاك القول كما فعل الراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ) عندما قال: (وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: قال: لي عمر رضي الله عنه، وأنا أسايره: أنشدني لأشعر شعرائكم، فقلت: من هو؟ فقال: هو زهير. إنه لا يعاظل بين الكلام ولا يتّبع حوشيّه، ولا يمدح الرجل إلا بما يكون في الرجال، قال ابن سلام: لم يبق في وصف الشعر شيئا، إلا أتى به في هذا الكلام.)[٦٠] ، لم يذكر الراغب من أين نقل هذا الخبر وفيه زيادات عما ذكر ابن سلام في الطبقات[٦١]، كما أن القول: (لم يبق في وصف الشعر شيئا، إلا أتى به في هذا الكلام) لم ترد في الطبقات، ولم يخبرنا الراغب من أين جاء بها، ولم أقف في ما اطلعت عليه من كتب الأولين من قالها.

كتاب طبقات فحول الشعراء بين الدارسين المحدثين:

عند الحديث عن طبقات فحول الشعراء عند المحدثين نجدهم يعنون بقضايا أكثر وأوسع وأدق بكثير مما عني به القدماء، ومن هذه القضايا ما خلقها المحدثون أنفسهم، ومنها ما هو من صلب الكتاب في منهجه ومادته العلمية، فإن كان القدماء قد عنوا بالأخذ منه في الرواية، وتقييم الشعراء، سواء بالقبول الغالب، أو النقد النادر جدا عندهم، فإننا نجد في الدراسات الحديثة اعتماد هذا الجانب الذي عني به القدماء عند دارسي الشعر والشعراء، ولكنا نجد قضايا، لم تثر عند القدماء منها الحديث عن زمن الكتاب، وعن كونه يشكل كتابا واحدا أو هو كتابان، عن إشكاليات نقدية تتعلق بتحقيق الكتاب (عنوانه، وإضافة نصوص وجدت في الأغاني والموشح وغيرهما إلى صلبه) وهذا ما سنفرده في مبحث مستقل ونطلق عليه دراسات حول كتاب طبقات الشعراء، ثم نتناول آراء الدارسين في محتوى كتاب طبقات الشعراء وقيمته النقدية وهي قضايا عدة هي: مكانة كتاب طبقات الشعراء من النقد القديم، والمنهج النقدي لابن سلام فيه، ومفهوم الطبقة عنده، ومعايير حكمه، والنحل والانتحال، وسنعرض لهذه القضايا، ونطلق عليه طبقات الشعراء بين دارسيه المحدثين.

دراسات حول كتاب طبقات الشعراء:

اسم الكتاب:

أول ما سنتناوله من قضايا حول الكتاب هي أكثرها جدلا، وهي تسمية الكتاب في تحقيق الشيخ الجليل أبي فهر محمود محمد شاكر الذي قام بتحقيق الكتب مشكوراً سنة ١٩٥٢[٦٢]، وقدمه تحت عنوان (طبقات فحول الشعراء) وليس (طبقات الشعراء) كما ورد عند الأقدمين واشتهر ونص عليه، وعلل ذاك بعلل منها منطقية وأخرى ظنية، فأثار زوبعة كبيرة في محافل العربية بتجاوزه الكبير على أمانة التحقيق، وكتب أكابر العلماء من يرد هذا الفعل عليه منهم الأستاذ: أحمد الصقر في السنة ذاتها ١٩٥٢[٦٣]،وكذلك الأستاذ الكبير الدكتور علي جواد الطاهر[٦٤]، والدكتور منير سلطان[٦٥]، وأما حجج أبي فهر التي يراها مبررا لتغييره عنوان الكتاب أو عدوله من عنوان

إلى آخر كما كان يذكر في كتابه[٦٦] الشهير الذي رد فيها على الصقر والطاهر ثم جعله مقدمة للطبعة الثانية والتي تجاوزت صفحاتها ١٧٢، فأثقلت الكتاب فيما لا طائل منه، كما رأيت، فقد ذكر تلك الحجج بإطناب على عادته وبأسلوبه الشيق الفصيح ونوجزها فيما يأتي:

١- إن اسم (طبقات الشعراء) لا يطابق موضوع الكتاب لأنه لم يستوف ذكر قدر واف من شعراء العربية بل اقتصر على ١١٤ شاعرا فقط[٦٧]، فالأولى أن يسميه -كما يعتقد- طبقات فحول الشعراء، إذ رآهم أهلا لهذا الوصف.

٢- قال: (إني رأيت ابن سلام نفسه قد أوجدنا اللفظ المطابق لمعنى ما أراد في كتابه... إذ قال: (ففصلنا الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام، والمخضرمين...فاقتصرنا من الفحول المشهورين على أربعين شاعرا)[٦٨]، وأعتقد أن هذه الحجة ترد التي قبلها ولا تقوم دليلا لأن ابن سلام قال (من الفحول المشهورين) أي هناك فحول ومشهورون سوى من ذكر، وعليه لا يكون الكتاب جامعا أو خاصا بالفحول، فقد تخير ابن سلام منهم وذكرهم وفق رؤيته.

٣- واحتج بأن أبا فرج كان أحيانا يقول (طبقات الشعراء)، وأخرى يقول (طبقات فحول الشعراء)، ثم وصف ذكر الكتاب الأول (طبقات الشعراء) بـ(المبهم)[٦٩]، ولا أعتقد ذاك فقد ذكره الأصفهاني[٧٠]،وغيره[٧١] ولم يكن مبهما فقد عرف بهذا الاسم.

٤- والسبب الرابع من أسباب التغيير هو ما رآه الشيخ الجليل فيصلا إذ قال: (وآخروها: أني رأيت على نسختي التي نقلتها بيدي هذا العنوان (طبقات فحول الشعراء) فلست أدري بعد هذا الزمن الطويل أكانت هذه الكلمة في الأم العتيقة (أي التي ضاعت وغابت عني) ثم نقلتها كما هي/ أم تراني كتبتها من عندي؟ وأنا أرجح الأول)[٧٢].

ولقد كثرت الردود على الأستاذ الكبير أبي فهر، فكان أول من رد هو الأستاذ أحمد صقر[٧٣] في مجلة (الكتاب) ١٩٥٢، وقد ذكر الدكتور منير سلطان نص الأستاذ قصر وهو: (كما كنت أوثر أن لا يغير اسم الكتاب الذي عرف به وذكر في أكثر الكتب والتراجم وهو (طبقات الشعراء) لا (طبقات فحول الشعراء) وليس في قول ابن سلام

(فاقتصرنا من الفحول المشهورين على أربعين شاعرا) دلالة على الاسم الذي اختاره الشارح لأنه قال أيضا (ففصلنا الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام والمخضرمين فنزلناهم منازلهم واحتججنا لكل شاعر بما وجدنا له من حجة) وقول الشارح إن اسم (طبقات الشعراء) ثوب فضفاض لا يطابق ما في كتاب ابن سلام لأنه لم يستوف فيه ذكر الشعراء يقال كذلك على الاسم الذي اختاره (طبقات فحول الشعراء) لأن ابن سلام لم يستوف فيه ذكر (فحول الشعراء)، ولو اتخذنا فضفضة اسم الكتاب ذريعة لتغيير اسمه لبدلنا كثيرا من أسماء الكتب، فإن أكثرها لا يطابق اسمُه موضوعَه، وهل يطابق اسم الكامل للمبرد موضوع كتابه؟ كلا.)[٧٤]، فكان الأستاذ أحمد صقر هو من نقب هذا النقب، فدخل بعده الدارسون الآخرون[٧٥]، ومن الذين ردوا بعلمية دقيقة على التسمية ومن بعدها الزيادات الدكتور منير سلطان إذ أنكر ما زعمه أبو فهر من أن على غلاف الورقة الأولى من مخطوطة المدينة أثر كلمة (فحول) مطموسة، ويردها بأن آخر صفحة من المخطوط ذاته كتب عليه (طبقات الشعراء)[٧٦]، كما قدم حججا أخرى من أهمها أن راوية الكتاب ومن جاء بعده من علماء العربية لم يذكروا كلمة (فحول) في عنوان الكتاب، بل قال أن أول من جاء بهذا هو المحقق أبو فهر محمود محمد شاكر[٧٧].

على كثرة هذا الجدال والأخذ والرد في الآراء، وكثرة العلل التي ساقها أبو فهر مدافعا عن رأيه في إضافة كلمة (فحول)، فإن الأمانة العلمية، وأصول التحقيق العلمي الرصين يلزما الدارسين بالوقوف عندما ما جاء عن صاحب الكتاب، فهو الحكم الأول والأخير، ولا تقبل في هذا حجة مهما كانت، فكان لزاما على أبي فهر أن لا يضيف هذه الكلمة، ويجر ما نتج عنها من مساجلات.

الإضافات على الكتاب:

كما أن العلامة الكبير أبا فهر أضاف إضافات على نص التحقيق نقلها عن الموشح والأغاني وشرح نهج البلاغة، وتاريخ دمشق وغيرها[٧٨]، وهذا لا يقبل، كما أنه أثار مشكلة كان الكتاب في عنى عنها، وقديما قالت العرب لكل جواد كبوة.

هل (طبقات الشعراء) كتاب واحد أو هما اثنان؟

يبدو أن أول من أثار هذا الموضوع هو يوسف هِلْ في مقدمة تحقيقه لكتاب طبقات الشعراء لابن سلام (١٩١٣-١٩١٦)، ولقد نقل الشيخ أبو فهر نصه وهو (أما ما أورده صاحب الفهرست ، من ذكر كتابين لابن سلام هما (طبقات الشعراء الجاهليين)، و(طبقات الشعراء الإسلاميين)، فيدل نصنا هذا على أنهما كتاب واحد، له مقدمة واحدة، ولكن وجد في نصنا بين (طبقات الشعراء الجاهليين) و(طبقات الشعراء الإسلاميين) حشو لم يذكره في مقدمته، فقد دلت المقدمة على أنه كان يريد أن يجعل (المخضرمين) بين الجاهليين والإسلاميين، ثم عدل عن ذلك واستبدل بها (طبقة أصحاب المراثي)، وصيرها طبقة بعد العشر طبقات من الجاهليين، وأردفها بطبقة (شعراء القرى العربية)، وهي مكة والمدينة والطائف واليمامة والبحرين، ثم ألحق بها (طبقة شعراء اليهود))[٧٩]، ولقد رد الشيخ الجليل أبو فهر بأن طبقات الشعراء كتاب واحد، ولكن علماء العربية اعتادوا أن يسموا الجزء الكبير من الكتاب كتابا[٨٠]، ولكنا عند النظر في كتب النقد من بعد أبي فهر نجدها تميل ميل هِلْ كما فعل الدكتور منير سلطان إذ قال: (ويعتبرهما ابن النديم كتابان فهو صادق لأنهما كتابان، والذين يعتبرون الكتاب كتابا واحدا قد نظروا إليه من حيث موضوعه ومضمونه لا شكله ويجوز أنهم وجدوه مغلفا بغلاف واحد، ولكن هذا لا يمنع أن يكون ابن النديم صادقا في حديثه عن كتابيْ ابن سلام)[٨١]، ومال هذا الميل من قبل الأستاذ طه أحمد إبراهيم إذ قال: (والظاهر أن الكتاب في الأصل كتابان: أحدهما في طبقات فحول الشعراء الجاهليين، والآخر في فحول الشعراء الإسلاميين، فاضطراب المقدمة، وما فيها من الخلط يشعر بأنها كانت مقدمتين أدمجت إحداهما في الأخرى، ثم أن روح ابن سلام في الجاهليين قوية عميقة منصرفة أو تكاد إلى ما هو من صميم النقد، فأما طبقاته في الإسلاميين فيكثر فيها التاريخ عند جماعة كجرير والفرزدق والأخطل، وتقل فيها روح العلم، وفي المقدمة نفسها ما يدل على أن ابن سلام ألف أولا طبقات الجاهليين، وهو الراجح، فقد أودع تلك الطبقات كل أفكاره التي تهمه، وأودعها جدله وحججه وروحه العلمي الدقيق، ودليل آخر: أن أكثر ما كان يكتب إلى عهد ابن سلام بحوث صغيرة ورسائل لا كتب كبيرة، وليس ببعيد أن يكتب ابن سلام بحثا في طبقات الجاهليين، ثم يثنيه بآخر في طبقات الإسلاميين، وأخيرا يعد صاحب الفهرست طبقات الشعراء لابن سلام كتابين اثنين لا كتابا واحدا، وسواء أكان

الأمر أمر كتابين أو كتاب، فإن الخطة لا تختلف والنهج واحد في الجاهليين والإسلاميين فما اتبعه ابن سلام في إحداهما اتبعه في الأخرى)[٨٢]، ووفق ما قرره الأستاذ طه أحمد إبراهيم فهما كتابان، ولكنهما اتحدا في المنهج وفي الرؤية، على أن عمل ابن سلام في الكتاب الأول أجود.

دراسات المحدثين النقدية والأدبية لكتاب طبقات فحول الشعراء:

فكرة الطبقة ومفهومها:

الطبقة في اللغة:

(وطَبَقُ كلِّ شَيْءٍ: مَا سَاوَاهُ،...وتَطابَقَ الشيئَان: تساوَيا. والمُطابَقةُ: المُوافَقة. والتَّطابُق: الاِتِّفَاقُ. وطابَقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذا جَعَلْتَهُمَا عَلَى حَذْو وَاحِدٍ وأَلزقتهما. وَهَذَا الشَّيْءُ وَفْقُ هَذَا ووِفاقُه وطِباقُه وطابَقُهُ...والطَّبَقُ والطَّبَقة: الحَالُ... الطَّبَقُ الأُمّة بَعْدَ الأُمّة. الأَصمعي: الطِّبْقُ، بِالْكَسْرِ، الجماعةُ مِنَ النَّاسِ. ابْنُ سِيدَهْ: والطَّبَق الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ يَعْدِلون جَمَاعَةً مِثْلَهُمْ... قَالَ الأَصمعي الطَّبَقُ فَقار الظَّهْرِ، وَاحِدَتُهُ طَبَقَة وَاحِدَةٌ؛)[٨٣]، من كلام ابن منظور هذا نستنتج أربعة معانٍ: التساوي، والحال، و الجماعة من الناس، وفقار الظهر بعضها فوق بعض، فتكون الطبقة جماعة من الناس متساوون حالا وهم فوق، أو تحت غيرهم، عليه وجود طبقة يعني وجود غيرها حتما ولزاما[٨٤].

الاصطلاح:

لم يكن ابن سلام هو أول من ظهرت لديه فكرة الطبقة فهي موجودة عند الأدباء فغير (خاف أن جعل جماعة من الشعراء في منزلة واحدة فكرة قديمة فطن إلها الأدباء الإسلاميون في أن جريرا والفرزدق والأخطل طبقة، ونماها اللغويون بجعلهم امرأ القيس وزهيرا والنابغة والأعشى طبقة)[٨٥]، كما أنها موجودة عند أهل الحديث إذ نشأ ما يعرف بنظام الطبقات في مجال الأدب بعد أن أخذ معالمه من كتب الحديث وعلوم الدين[٨٦]، ويكفينا دليلا الطبقات الكبرى لابن سعد[٨٧] ٢٣٠هـ.

ومعنى طبقة، أنها درجة تضم عددا من المتناظرين في عملهم تحدد مكانتهم بين زملائهم، وهذه الفكرة توحي بوجود عدد من الطبقات يعلو بعضها بعضا[٨٨]، فهي – أي فكرة الطبقات – ترتكز على جزأين التقارب والتفاوت، فالتقارب بين أفراد الطبقة الواحدة، والتفاوت بين الطبقات[٨٩]، ويرى الشيخ الجليل محمود محمد شاكر أن ابن سلام يعني بالطبقة المنهج أو المذهب الذي يسير عليه الشاعر، فكل شاعر يمثل منهجا خاصا، لذا يكون تشابه الشعراء الأربعة في الطبقة الواحدة إنما هو في الحقيقة تشابه في المنهج مع اختلاف كل منهم عن صاحبه[٩٠]، ولكن ألم يستبعد الشيخ عنصر الزمن واقتصاره على المكاني فهي وفق البعد الزماني تعني المساواة ووفق البعد المكاني تعني التدرج في المكانة، كما أن أوجه التشابه التي تجمع شعراء الطبقة الواحدة تبقى غامضة[٩١].

زمن تأليفه:

لا يعرف زمن تأليف ابن سلام للطبقات على وجه التحديد، ولكنا نجد الدارسين يخمنون زمن تأليفه فيقررون أنه ألف في أوائل القرن الثالث الهجري تلك الفترة التي نشط فيها تدوين الشعر الجاهلي والإسلامي، فضلا عن تدوين سيرهم وأخبارهم وحوادثهم[٩٢]، كما أن الدراسات والعلوم اللغوية قد تطورت وبلغت مرحلة التعليل للنصوص فكانت الأساس لظهور أول كتاب نقدي[٩٣]، ومعلوم أن تلك الفترة نشطت فيها حركة التدوين والتأليف والترجمة وكثرت محال الوراقين وحلقات العلوم وظهرت أمهات الكتب الواسعة التي كانت مقدمة لجهد ابن سلام ومن تبعه مثل كتاب سيبويه والمفضليات والأصمعيات وبرز قبلهم الخليل العظيم بعلومه وابتكاراته وظهرت الحواضر العلمية في البصرة والكوفة وبغداد[٩٤] كل هذا مهد لظهور كتاب الطبقات في أوائل القرن الثالث الهجري.

وأعتقد أن ورود نص لابن سلام في شرح أبي عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ) –كما سبق ورأينا– يقربنا كثيرا من تحديد زمن تأليف كتاب طبقات الشعراء، فلا ريب أنه قبل كتابة الشيباني لشرحه، وعليه فهو إما في أوائل القرن الثالث – كما ذكرنا سابقا– والغالب عندي أنه في أواخر القرن الثاني والله أعلم.

كتاب طبقات فحول الشعراء أول كتاب نقدي وأدبي:

عند النظر في حديث دارسي النقد القديم نراهم يجمعون على أن كتاب الطبقات هو أول كتاب نقدي احتوى أفكاراً جديدة وأخرى مطروقة لكنها محصت ودرست وعرضت عرضا منهجيا جديدا لم يسبق إليه أحد في التراث العربي، ولذا نجد المرحوم الأستاذ طه أحمد إبراهيم قد قال: (ونحن نفرد بحثا لابن سلام لأنه أتى بجديد غير ما أتى به سابقوه ومعاصروه، ونخصه بالقول لا لأنه خاض في الأفكار التي خاض فيها غيره من اللغويين والرواة، بل لأنه أول من نظم البحث في هذه الأفكار، وعرف كيف يعرضها، ويبرهن عليها، ويستنبط منها حقائق أدبية في كتابه طبقات الشعراء، شارك ابن سلام معاصريه في كثير من الأفكار، ولكنه محصها وحققها وأضاف إليها وصبغها بصبغة البحث العلمي، وسلكها في كتاب خاص هو خلاصة ما قيل إلى عهده في أشعار الجاهلية والإسلام فالفرق بينه وبين من عاصروه كثير، كثير لأنه زاد على ما قالوا في النقد الفني وفي النظرات في الأدب، وكثر على الأخص لأنه أودع كل المعارف في النقد كتابا لعله أسبق الكتب في ذلك، أودعها على طريقة العلماء، وفي عرف منطقي قويم، فهو بذلك من الذين أفسحوا ميادين النقد، وهو بذلك أول المؤلفين فيه)[٩٥]، ولا أعتقد أن ناقدا قديما قيل فيه وفي كتابه ما قيل في ابن سلام وطبقاته، فإذ عده الأستاذ طه أحمد أول ناقد قدم منهجا رصينا في كتابه بعد الدراسة والتمحيص ليكون الطبقات أول كتاب نقدي، نجد محمد مندور يصف الطبقات: (أول كتاب ألف في تاريخ الأدب العربي)[٩٦]، غاضا الطرف عما أنتج من كتب سبق الطبقات، وأعتقد لأنه رآها خلوا من المنهج العلمي. ومثل ذلك رأى الدكتور محمد زغلول سلام إذ قال: (ويعتبر كتاب الطبقات من أقدم الدراسات – إن لم يكن أقدمها جميعا – التي ألفت في النقد وسارت على منهج معين واضح)[٩٧].

ولكن نجد من النقاد من لا يقر هذه الفكرة، فلا يرى ابن سلام أول ناقد، فالدكتور إحسان عباس يرى أن الآمدي هو أول ناقد متفرغ ومختص بالنقد إذ قال (فإذا بلغنا أبا القاسم الحسن بن بشر الآمدي (٣٧٠هـ)، نكون قد وصلنا إلى أول ناقد متخصص، جعل النقد أهم ميدان لجهوده، وفيه كتب اكثر مؤلفاته)[٩٨]، ولعل في هذا صوابا لأنا نجد ابن سلام يعرف بالنقد كما يعرف بالرواة واللغة، ولكني أعتقد أن ابن سلام هو أول ناقد وضع منهجا علميا للنقد عرفه التراث العربي والإسلامي وإن جمع النقد باللغة والرواية، وقد قال الدكتور إحسان أنَّ ابن سلام

(من أول من نص على استقلال النقد الأدبي فأفرد الناقد بدور خاص، حين جعل للشعر – أي لنقده والحكم عليه – ((صناعة)) يتقنها أهل العم بها)[٩٩]، وفق هذا القول يكون ابن سلام أول من استقل بالنقد الأدبي وجعل للناقد دورا خاصا ولكنه ليس أول ناقد مختص بالنقد، وقد تكون موسوعية العلماء في زمن ابن سلام هي التي تجعل الدكتور إحسان يجعل ابن سلام ليس أول ناقد مختص به لأنه عرف بالرواية واللغة كذلك.

المنهج النقدي لابن سلام في كتابه:

ذكرنا أن ما جعل من يرى من النقاد بأولية كتاب الطبقات على كتب النقد هو المنهجية العلمية التي وفق إليها ابن سلام، إذ نجد الدارسين عادة ما يجمعون بينه وبين فحولة الشعراء للأصمعي، ولكن كتاب الطبقات يقدم لما يقوم عليه من منهج علمي خلا منه كتاب الأصمعي فحولة الشعراء[١٠٠]، فما تلك المنهجية؟

إنها فكرة الطبقات التي بنى ابن سلام عليها كتابه فجعل لشعراء الجاهلية عشر طبقات في كل طبقة أربعة شعراء، ثم ألحق بها طبقة أصحاب المراثي ، وطبقة شعراء القرى العربية، وطبقة شعراء اليهود، ثم انتقل إلى الإسلام فجعل عشر طبقات وجعل في كل واحدة أربعة شعراء – كما فعل مع شعراء الجاهلية- ولم يضف إليها شيئا.

وهنا سؤال كثر دورانه في كتب الأدب وهو: على أي الأسس أقام ابن سلام هذا المنهج؟

ونجد النقاد يختلفون في هذه الأسس فنجد د.محمد مندور يجعلها ثلاثة: الزمان والمكان والفن الأدبي[١٠١]، ود.إحسان عباس يجعلها: الفحولة، وتقارب الأشعار، والكم، واللين. وأعتقد أن د.محمد مندور نظر إلى ظاهر تقسيم الطبقات من جاهلية وإسلامية ومدنية ومكية، رجز وغزل، بينما نظر د.إحسان نظرة أعمق فنظر في المضمون أكثر، وأدعي أن هناك تقسيما لهذه الأسس هو أقرب لما راده ابن سلام يجمع التقسيمين الخارجي والداخلي ولكن بترتيب آخر، وسأعرضه مبينا موقف النقاد من كل أساس من تلك الأسس:

١- الفحولة: هذا الأساس – كما أعتقد- الأكبر فكل من ذكرهم في كتابه شعراء فحول[١٠٢] ولقد صرح بهذا في قوله عن الشعراء الجاهليين (فاقتصرنا من الفحول المشهورين على أربعين شاعرا)[١٠٣]، وهذا تأثر بالأصمعي، ولكن ابن سلام لم يطابق الأصمعي في آرائه النقدية فقد ينظر إلى شاعر على أنه فحل وهو عند الأصمعي ليس كذلك مثل الأعشى وكعب بن زهير بن أبي سلامى[١٠٤]، وقال بهذا الأساس د.إحسان عباس[١٠٥]، ولم يقل به د.محمد مندور، وتبدو هذه الفكرة هي تطوير لفكرة الأصمعي فقد فاضل الأصمعي بي الشعراء عامة الفحول وغيرهم فجاء ابن سلام ففاضل بين الفحول من الشعراء فقط[١٠٦] .

٢- الزمان: لقد قدم ابن سلام كتابين أولهما في طبقات الشعراء الجاهليين والثاني في طبقات الشعراء الإسلاميين، ولو عددنا الطبقات كتابا واحدا فقد قدم الجاهليين على الإسلاميين، وربما يكون عدهما كتابين هو ما جعل بعض النقاد لا يعتد بأساس الزمن في منهج الكتاب، إذ لم يقل به كل النقاد على أنه أساس في منهج كتاب الطبقات[١٠٧]، فلم يذكره د.إحسان عباس ولا يمكن أن يكون غير عالم بهذا المبدأ لكنه لم يعده منهجا في تقييم الشعراء ونقدهم، بل هو منهج في تقسيم الشعراء ضمن الكتاب، وعليه أعتقد أنه جزء من منهج الكتاب في تقسيم الشعراء خاصة إذا علمنا أن ابن سلام لا يعتد بالشعراء المحدثين بل دائما ما يقدم القدماء عليهم إذن هو يقر بعامل الزمن ولا ريب[١٠٨]، ولكنه لم يجعل عامل الزمن كأساس قيمي نقدي للشعر، ولكنه العامل الأول في منهج الكتاب ولا يمكن تغافله، ولقد رأى الدكتور محمد مندور أن ابن سلام جاء بالتقسيم الزمني لأنه من طبائع الأشياء ولا يمكن المفر منه لأن الأمر ليس زمنيا فحسب بل يتعلق بمضمون الشعر الذي غيرته العقيدة الإسلامية[١٠٩] .

٣- تقارب أشعار أصحاب كل طبقة[١١٠] إذ قال (فألفنا من تشابه شعره منهم إلى نظرائه)[١١١]، ولكن من الدارسين المحدثين من يرى أن ابن سلام لم يوفق في تطبيق هذا المنهج[١١٢]، وهذا كان مفتاحا لتقسيمات أخرى مثل التقسيم وفق المكان (شعراء القرى العربية)، أو وفق الغرض (شعراء الغزل)، أو وفق بنية محددة من الشعر (شعراء الرجز)، أو وفق شعراء معتقد واحد (شعراء يهود)[١١٣]فبدت هذه التقسيمات غير متينة، إذ يشوبها شيء من عدم التنسيق.

٤- المكان: وأن تقسيمه للشعراء وفق البيئة (شعراء القرى) يعد أحد أسس تقسيم المنهج إذ قال: (شعراء الْقرى الْعَرَبيَّة: وهى خمس الْمَدِينَة وَمَكَّة والطائف واليمامة والبحرين)[١١٤]، ورأى د.محمد مندور أن المكان كان أحد أسس التقسيم، لأن ابن سلام (نظر فوجد أن هناك شعراء لم يصبحوا شعراء للعرب كافة، بل ظلوا متصلين كل بقريته وهم ما يمكن أن نسميهم بالشعراء الإقليميين)[١١٥]، ولا أعتقد أن هذا التأويل يمكن إطلاقه على أولائك الشعراء فحسان بن ثابت كان ينشد شعره خارج نطاق المدينة ويكفينا دليلا مدائحه في الغساسنة وهم في بُصرى الشام، كما أعتقد أن أمية بن أبي الصلت لا يمكن أن نحصره بالطائف فقد كان يدعو العرب إلى دين هو نبيه، ونجد من الدارسين من يرى بأن ابن سلام كان يؤمن (بأثر البيئة في الشعراء)[١١٦]، ولكن لِمَ لم يذكر ابن سلام هذا ولم يشر إليه، حقا أننا لا يمكن لنا أن ننكر أن هذه الفكرة الموجودة في النقد العربي في زمن ابن سلام، كما أن ابن سلام ذاته علل لين لغة عدي بن زيد بسكناه الحيرة[١١٧]، وأعتقد أن أثر البيئة في الشعر كان مفهوما ومعروفا لدى الدارسين في زمن ابن سلام، ولكني لا أعتقد أن أمره يجل عندهم حد جعله أساسا لنقد الشعر وتقييم الشعراء وتقسيمهم، ومن الدارسين من جعل اللين سببا في إفراد شعراء القرى عن شعراء البدو[١١٨]، ويمكن تقبل هذا القول على أن ابن سلام لم يصرح به؛ ولذا قال د. إحسان عباس أن هذا التقسيم وسواه (مبهمة لا نستهدي فيها إلى أسس واضحة أو متينة)[١١٩]، أما كونها مبهمة فلا أعتقد ذاك بل هي جلية واضحة، وأما كونها غير متينة فهذا كما أعتقد صائب لما مر ذكره.

٥- الفن الأدبي: إذ جعل ابن سلام لشعراء الرثاء طبقة قال: (وصيرنا أَصْحَاب المراثى طبقَة بعد الْعشْر الطَّبَقَات)[١٢٠]، ولم يعلل لم أفرد غرض الرثاء بطبقة لوحده، وعلل د.محمد مندور هذا بقوله (لقد فطن ابن سلام بذوقه الأدبي السليم إلى أن هؤلاء الشعراء ليسوا كغيرهم ممن صدروا عن فن، بل هم إنسانيون قالوا الشعر لشفاء نفوسهم مما تجد)[١٢١]، وأعتقد أن هذا التعليل فيه ظلم لبقية الشعراء ممن خارج هذه الطبقة فقد نفى عنهم صفة الإنسانية، وما اعتقده أن ابن سلام كان ينظر إلى ما اشتهر به الشعراء عند الناس، وهؤلاء عرفوا بالرثاء فحسب ولم يعرفوا بعامة شعرهم كامريء القيس وزهير والنابغة، وهذا بتأثير النقد في زمانه الذي لا يمكن له الفكاك منه، كما أنه جمع أربعة من شعراء الغزل في طبقة كما فعل مع الرجاز، وأصحاب الواحدة ؛ لأن هذه سمات عرفوا بها بين الشعراء.

ووفق ما تقدم لا يمكن ادعاء أن ابن سلام كان يدرك أثر البيئة والدين وغيرها من أسس التقسيم في الشعر وفق المناهج النقدية الحديثة، ولكن أعتقد أنه حاول أن يقيم تقسيمات عدة منها ما تعلق بالجانب الفني وفق معتقده فقسم عليه الطبقات العشر، ثم وجد من الشعراء فحولا تميزوا أو اشتهروا وعرفوا بأديانهم أو أغراضهم أو أنماط شعرهم فجعل لهم طبقات.

المعايير النقدية للمفاضلة بين الشعراء:

وجعل ابن سلام معايير نقدية[١٢٢] للحكم على مكانة الشاعر بين الطبقات أو داخل الطبقة الواحدة، وهذه المعايير[١٢٣] هي:

١- جودة الشعر: هذا هو المقياس الأول عند ابن سلام قال بهذا العديد من النقاد[١٢٤]، أما الدكتور إحسان عباس فجعل النقيض لهذا هو المقياس فقال (اللين)[١٢٥]: الذي جعله أداة للشك في صحة الشعر والاسترابة فيه[١٢٦]، وقال في شعر قريش: (وأشعار قُرَيْش أشعار فِيهَا لين فتشكل بعض الْإِشْكَال)[١٢٧]، وكأنه يرى أن اللين سمة وضع، وربما يكون لين لغة عدي بن زيد هو الذي جعل ابن سلام يؤخره إلى الطبقة السابعة[١٢٨].

ولكن جودة الشعر مقياس رئيس قال به ابن سلام بل قدمه على مقياسيه الآخرين في اختيار الشاعر ضمن كتابه، لأنه يذكر الشعراء الفحول فحسب لجودة شعره، ويقدم الجودة على المعيرين الآخرين[١٢٩] في تحديد طبقة الشاعر أو مكانته في طبقته، فهو يقول في الأسود بن يعفر (وَكَانَ الْأسود شَاعِرًا فحلا وَكَانَ يكثر التنقل في الْعَرَب يجاورهم فيذم ويحمد وَله في ذَلِك أشعار، وَله وَاحِدَة رائعة طَوِيلَة لاحقة بأجود الشّعْر لَو كَانَ شفعها بِمِثْلِهَا قدمْنَاهُ على مرتبته)[١٣٠]، فإن جاد شعر الشاعر يكون فحلا، ولو قلَّ كمه وتعدد أغراضه تراجعت مرتبته، لكنه يبقى فحلا، لذا جعل قُراد بن حَنَش في ذيل الطبقة الثامنة الإسلامية وقال فيه (كَانَ قراد بن حَنش من شعراء غطفان وَكَانَ قَلِيل الشّعْر جيده)[١٣١].

ومن الدارسين من يضيف مقياسا أو معيرا لا أره يغاير الجودة وهو (كون الشاعر مغلبا)[١٣٢]، ويريد أن يتصدر شاعر ثم يظهر من يغلبه كما غلب النابغةُ وزهيرٌ أوسا[١٣٣] أو كما غلب جريرٌ الراعي[١٣٤]، ولا أرى ابن سلام إلا قائل كان أوس جيد الشعر وفحل مضر حتى جاء النابغة وزهير بشعر أجود فأخملاه.

ولقد استخدم ابن سلام عددا من المعايير للحكم على الجودة، ولكنا نجد جل الدراسات التي تناولت ابن سلام تتغافل عن هذا وتذكر العامل الرئيس فقط[١٣٥]، على الرغم من أنها تبين أهمية معيار جودة الشعر عند ابن سلام ودقته في أحكامه، ونجمل هذه المعايير أو المقاييس فيما يأتي:

أ- السبق والابتداع: فجعل سبق الشاعر سواه من الشعراء في فكرة أو غرض أو فن مدعاة لتقديمه لذا قدم امرأ القيس بقوله: (فاحتج لامرئ الْقَيْس من يقدمهُ قَالَ مَا قَالَ مَا لم يَقُولُوا وَلكنه سبق الْعَرَب إِلَى أَشْيَاء ابتدعها واستحسنتها الْعَرَب واتبعته فِيهَا الشُّعَرَاء استيقاف صَحبه والتبكاء فى الديار ورقة النسيب وَقرب المأخذ وَشبه النِّسَاء بالظباء وَالْبيض وَشبه الْخَيل بالعقبان والعصى وَقيد الأوابد)[١٣٦].

ب- التفوق في التشبيه: وهذا من الأسباب التي جعلت ابن سلام يقدم امرأ القيس، وذا الرمة على غيرهم من الشعراء في التشبيه قال في حديثه عن امرئ القيس: (كَانَ أحسن أهل طبقته تَشْبِيها وَأحسن الإسلاميين تَشْبِيها ذُو الرمة)[١٣٧].

ت- جودة الديباجة وكثرة الماء والرونق[١٣٨]: قال في تقييمه لشعر النابغة (قَالَ من احْتج للنابغة كَانَ أحْسنهم ديباجة شعر وَأَكْثَرهم رونق كَلَام)[١٣٩]

ث- الجزالة وعدم التكلف: قال ابن سلام في حكمه على النابغة الذبياني (وأجزلهم بَيْتا كَأَن شعره كَلَام لَيْسَ فِيهِ تكلّف)[١٤٠]، ونجد هنا عدة مقاييس حكم بها للنابغة فضلا عن جودة الديباجة وكثرة الماء والرونق، فهو يذكر جزالة البيت، وبعده عن التكلف، وهذه أحكام نقدية دقيقة وجليلة لا يمكن تغافلها.

ج- الحصافة والإيجاز: بهذين المعيارين الدقيقين استعان ابن سلام للحكم بمكانة زهير ابن أبي سلمى، وأحدهم موضوعي يتعلق بمعاني الحكمة التي عرف بها زهير، والثاني فني وهو الإيجاز وهو عماد بلاغة العرب قال: (وَقَالَ أهل النّظر كَانَ زهير أحصفهم شعرًا وأبعدهم من سخف وأجمعهم لكثير من الْمَعْنى في قَلِيل من الْمنطق)[١٤١]

ح- المبالغة في المديح، وكثرة الأمثال: ويردف ابن سلام المعيارين السابقين بمعيارين آخرين هما (وأشدهم مُبَالغَة فِي الْمَدْح وَأَكْثَرهم أَمْثَالا فى شعره)[١٤٢].

خ- الاقتدار على تنويع البحور الشعرية: بهذا العامل الفني المهم (الموسيقى الشعرية) احتج ابن سلام للأعشى فقال: (قَالَ أَصْحَاب الْأَعْشَى هُوَ أَكْثَرهم عرُوضا وأذهبهم فى فنون الشّعْر)[١٤٣]، فجعل اقتدار الأعشى على النظم على مختلف بحور الشعر والتفنن فيه مقياسا ومعيارا يركن إليه في تقديم الشعراء.

د- طول النفس الشعري مع الجودة: اعتمد هذا المعيار في تقييمه الشعر وجعله نقطة تفوق للأعشى فقال فيه: (وَأَكْثَرهم طَوِيلَة جَيِّدَة)[١٤٤].

وبهذا نجد أن ابن سلام ينقد نقدا فنيا حصيفا دقيقا لا يمكن تغافله.

٢- كم الشعر[١٤٥]: فيقدم طبقة على طبقة وفق الكم لذا نجده يؤخر المقلين من الشعراء فقال في أصحاب الطبقة السابعة: (أَرْبَعَة رَهْط محكمون مقلون وفى أشعارهم قلَّة فَذَاك الذى أخرهم)[١٤٦]، لقد اعتمد الأصمعي هذا المبدأ[١٤٧] في تقديمه الشعراء، ويبدو ابن سلام متأثرا بهذا، ولكنا لا نجده يعتمده بإطلاق فقد يقدم الشهرة عليه كما فعل في تصنيفه لطرفة وعبيد (قلَّة مَا بقى بأيدى الروَاة المصححين لطرفة وَعبيد اللَّذين صَحَّ لَهما قصائد بِقدر عشر وَإِن لم يكن لَهما غَيْرهنَّ فَلَيْسَ موضعهما حَيْثُ وضعا من الشُّهْرَة والتقدمة وَإِن كَانَ مَا يرْوى من الغثاء لَهما فَلَيْسَ يستحقان مكانهما على أَفْوَاه الروَاة)[١٤٨]،وهذا ما جعل الدارسين يقولون بأن ابن سلام يقدم صاحب الكم من الشعر حتى وإن ظن أن شعره قد ضاع[١٤٩]، وهذا يؤخذ عليه ابن سلام فقد قال بالأساس النقدي ولم يتبعه[١٥٠]، كما أن الكم لا يصح مقياسا لجودة الشعر وقد رده د.محمد مندور، وقد فطن إليه من قبل ابن قتيبة[١٥١].

٣- تعدد الأغراض[١٥٢]: وهذا المقياس لا يقول به بعض الدارسين المحدثين كأنهم ينكرون وجوده عند ابن سلام[١٥٣]، على أنهم يروون قوله في تفضل كثير عزة على جميل بن معمر: (لكُثيِّر ...فِي فنون الشّعْر مَا لَيْسَ لجميل)[١٥٤]، وقد قال من قبل: (وَقَالَ أَصْحَاب الْأَعْشَى هُوَ أَكْثَرهم عرُوضا وأذهبهم في فنون الشّعْر وَأَكْثَرهم طَوِيلَة جَيِّدَة وَأَكْثَرهم مدحا وهجاء وفخرا ووصفا كل ذَلِك عِنْده)[١٥٥]، فلا مراء في أن ابن سلام عد هذه النقطة إحدى نقاط موازنته بين الشعراء، ومن حازها فله قصب السبق، لأن ذلك دلالة على الاقتدار على قول الشعر وامتلاك ناصية البيان وتصريفه حسبما يريد الشاعر[١٥٦]،كما رأينا في حكمه على الأعشى، ويرى جهاد

المجالي في كتابه طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب أن ابن سلام عند تأكيده على تعدد الأغراض مقياسا للجودة ينفي وينكر على الشعراء التخصص في الشعر وأنها فكرة لم تكن مقبولة في النقد[١٥٧]، ولكن ألم يلحظ المجالي أن ابن سلام قد جمع أصحاب المراثي في حيز محدد لهم ، كما أنه جمع أربعة من شعراء الغزل في طبقة محددة[١٥٨].

ويبدو أن ابن سلام قد تأثر بالأصمعي لأنا نجد هذه المقاييس في فحولة الشعراء[١٥٩].

التحكم العددي:

جعل ابن سلام في كل طبقة أربعة شعراء وتمسك بهذا المبدأ حتى وإن كان هذا المبدأ سببا في ظلم شاعر بجعله في طبقة دون ما يستحق كما فعل مع أوس بن حجر الذي جعله في الطبقة الثانية وأقر بأن حقه الطبقة الأولى (وأَوس نظير الأربعة المُتَقَدمين إِلا أَنا اقتصرنا فى الطَّبَقَات على أَربعة رهط)[١٦٠]، فهل هي (المصادفة في أن تتألف الطبقة الأولى الجاهلية من أربعة شعراء حملت المؤلف على أن تكون كل طبقة تالية لها مؤلفة من رجال أربعة)[١٦١]، وهذا ما لا يقبل بدليل قول ابن سلام السابق، فهو يرى أن الطبقة الأولى من الجاهليين خمسة فأوس نظير للأربعة، ولكنه اعتمد هذا العدد من دون النظر إلى هذه الطبقة، وبقي هذا العدد مثار ظنون ما يقبل منها وما لا يقبل[١٦٢]، وكان الأجدر بابن سلام أن يجعل المقاييس الفنية هي المتحكمة في عدد شعراء الطبقة من دون تحديد عدد[١٦٣] .

كما أن ابن سلام لم يتمسك بهذا العدد عند تناوله شعراء القرى فقد عد خمسة شعراء في المدينة[١٦٤]، و مثلها الطائف[١٦٥]، وعد تسعة شعراء من مكة[١٦٦]، وعد في البحرين ثلاثة شعراء[١٦٧]، وعد من شعراء اليهود ثمانية شعراء[١٦٨]، وهذا ما يؤكد أنه اعتمد الجودة (الفحولة) المعيار الأول في كتابه، ونختم هذا المبحث بقول الدكتور إحسان عباس: (أن نظرية الطبقات جليلة حقاً ولكنها تظل قوالب إذا هي لم تعتمد الدراسة التحليلية وتبيان الأسس المشتركة والسمات الغالبة، ومن ثم كانت نظرية صعبة، آثر النقاد ومؤرخو الأدب من بعد تحاشيها فراراً من تلك الصعوبة.)[١٦٩].

موضوعات في طبقات فحول الشعراء:

أولا: الانتحال والوضع:

ابتدأ ابن سلام مقدمته بعرض مشكلة كبيرة جدا وهي ما دخل الشعر العربي مما ليس منه وقال: (وفى الشّعْر مَصْنُوع مفتعل مَوْضُوع كثير لا خير فِيهِ وَلا حجَّة في عَرَبِيَّة وَلا أدب يُسْتَفَاد وَلا معنى يسْتَخْرج وَلا مثل يضْرب وَلا مديح رائع وَلا هجاء مقذع وَلا فَخر معجب وَلا نسيب مستطرف)[١٧٠]، ففتح بهذه العبارات بابا يعرض لأول مرة عرضا علميا وإن كان هذا الموضوع متداولا في النقد العربي في القرن الثاني الهجري[١٧١]، فما كان ابن سلام إلا العالم الذي جاء بالجديد في سياق عصره وقدم سابقة علمية في تاريخ تراثنا النقدي[١٧٢]، وهو الذي أحسن عرض[١٧٣] موضوع الانتحال عرضا علميا مع محاولة تبيان أسبابه، (فدون في ذلك نظرات لم يطورها من جاء بعده من النقاد ومؤرخي الأدب العربي)[١٧٤]، وقد تناول موضوع الانتحال أهل الأدب قبل أهل النقد[١٧٥]، وكان منهم من رأى إجلال فعل ابن سلام وفضله وأوليته[١٧٦]، ومنهم من حاول أن يأتي بالجديد ويوسع القضية، إلا أنه ما استطاع فكاكا من سلطان الأسبقية والعلمية التي اتسم بها عمل ابن سلام فعاد يتكئ عليه ويقوم أود نظرياته على مقولات ابن سلام[١٧٧].

ونجد الأستاذ طه إبراهيم يعتقد أن ابن سلام أراد (أن يحمل الذين يدونون الشعر على التنقية، ويدعوهم ألا يتركوا للخلف إلا الثابت الصحيح، وأراد أن يشعر الآتين بما يجب عليهم من الحذر والتبصر فيما يسند إلى الجاهليين، بل أراد أبعد من هذا أراد خدمة الروح العلمية بإسناد كل قول إلى صاحبه وكل شعر إلى عصره)[١٧٨]، بينما وجد الدكتور محمد زغلول سلام أن ما أراده ابن سلام هو: (تخليص ذلك الحشد المضطرب من الشعر الذي بين أيدي الناس من الزيف والمفتعل والمنحول)[١٧٩]، وأعتقد أن ابن سلام إنما أراد التنبيه على هذا الخلل الكبير وتبين مصادره للحذر منه، وحاول أن يسهم شيئا بسيطا في تنقية هذا الشعر بما يقدمه في كتابه هذا، أما أن يحمل على عاتقه هذه المهمة فلا أظن أنه قد بلغ بنفسه هذا المقام.

ثم يعرض ابن سلام لأسباب هذا الانتحال عند العرب، ونجد النقد العربي هنا يقف شارحا أو معيدا لعرض كلام ابن سلام[١٨٠] ، لما قدمه ابن سلام من عرض وتحليل وتعليل بأسلوب علمي دقيق[١٨١] .

ثانيا: أولية الشعر:

عندما أراد ابن سلام الحديث عن أولية الشعر ابتدأ بالحديث عن أولية اللغة فقال (وَقَالَ يُونُس بن حبيب أول من تكلم بِالْعَرَبِيَّةِ ونسى لِسَان أَبِيه إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم صلوَات الله عَلَيْهِمَا)[١٨٢]، لكنه يقرر أن عربية إسماعيل عليه السلام هي غير عربيتنا التي نزل بها القرآن[١٨٣]، ثم انتقل للحديث عن أولية الشعر فيحدد زمانه بقوله: (وَلم يكن لأوائل الْعَرَب من الشّعْر إِلَّا الأبيات يَقُولهَا الرجل فى حَاجته وَإِنَّمَا قصدت القصائد وَطول الشّعْر على عهد عبد الْمطلب وهَاشِم بن عبد منَاف)[١٨٤]، ثم يحاول أن يذكر شيئا مما بلغه من الشعر القديم الصحيح عنده، وهذه يدل على أن الأولية التي يشير إليها ابن سلام ليست الأولية المطلقة بل الأولية المتصلة بالرواية الراجحة الموثوقة[١٨٥]، ونجد أن كل من تحدث عن أولية الشعر العربي عاد فذكر أقوال ابن سلام وغالبا ما تشفع بأقوال الجاحظ على أن الشيخ محمود محمد شاكر يقرر أن الجاحظ قد اعتمد قول ابن سلام في تحديد عمر الشعر الجاهلي[١٨٦]، فيكون ابن سلام هو أول من تناول هذا الموضوع وتحدث عنه بالتفصيل، ومن جاء بعده نهج نهجه وهذه دراساتنا الحديثة نجدها أول ما تقف عند هذا التحديد الذي قدمه ابن سلام لتاريخ الشعر الجاهلي، ولابن سلام الأسبقية والموثوقية، فما كان النقد من بعده في هذا الأمر إلاّ تبعا له.

ثالثاً: صفات الناقد عند ابن سلام:

وكون ابن سلام هو (أول من نص على استقلال النقد الأدبي فأفرد الناقد بدور خاص، حين جعل للشعر – أي لنقده والحكم عليه – ((صناعة)) يتقنها أهل العلم بها)[١٨٧]، ونجد أن (الدعوة إلى التخصص في معرفة الشعر دعوة صريحة في كلام ابن سلام وكأنها من الأمور التي ينبغي ألا يختلف عليها ؛ لأن جوهر المشكلة عنده ليس مجرد الاستحسان أو عدم الاستحسان، وإنما هو الكشف عن طبيعة من قِبل إنسان متخصص مؤهل لمثل هذا الكشف)[١٨٨] ويرى د.محمد مندور أن ابن سلام قد فطن إلى عدد من الشروط التي يجب أن تتوافر في الناقد والنقد[١٨٩]، وهذه الشروط كما أفهم من ابن سلام في طبقاته هي:

العلم بالشعر:

أطلق عليه د.مندور (الدربة والممارسة)[١٩٠] واستشهد عليها بقول ابن سلام: (وَقَالَ قَائِل لخلف إِذا سَمِعت أَنا بالشعر أستحسنه فَمَا أبالى مَا قلت أَنْت فِيهِ وَأَصْحَابك. قَالَ إِذا أخذت درهما فاستحسنته فَقَالَ لَك الصراف إِنَّه ردئ فَهَل ينفعك استحسانك إِيَّاه)[١٩١]، وأعتقد أن ابن سلام قال (علم) بدليل الجزء السابق على هذا النص وجاء فيه: (قَالَ خَلاد بن يزِيد الباهلى لخلف بن حَيَّان أَبى مُحرز وَكَانَ خَلاد حسن الْعلم بالشعر يرويهِ ويقوله بأيشئ ترد هَذِه الاشعار الَّتِي تروى قَالَ لَهُ هَل فِيهَا مَا تعلم أَنْت أَنه مَصْنُوع لا خير فِيهِ قَالَ نعم. قَالَ أفتعلم فِي النَّاس من هُوَ أعلم بالشعر مِنْك قَالَ نعم ، قَالَ فَلا تنكر أَن يعلمُوا من ذَلِك أَكثر مِمَّا تعلمه أَنْت.

وَقَالَ قَائِل لخلف إِذا سَمِعت أَنا بالشعر أستحسنه فَمَا أبالى مَا قلت أَنْت فِيهِ وَأَصْحَابك قَالَ إِذا أخذت درهما فاستحسنته فَقَالَ لَك الصراف إِنَّه ردئ فَهَل ينفعك استحسانك إِيَّاه)[١٩٢]، كما رأينا لقد نص ابن سلام على كلمة (علم)، وهذا العلم يمتلكه مختصون توثق أحكامهم وتعتبر[١٩٣]، يقوم على عدد من المقومات هي:

١- الدربة والممارسة[١٩٤]: وقد سماها بعض الدارسين الخبرة[١٩٥]، ومن الدارسين من جمع بين الاثنين[١٩٦]، ومن الدارسين من أطلق اسما آخرا وهو (المعرفة بخصائص الشعر)[١٩٧] بعد أن يذكر الدربة والخبرة ولا أجد بينهما فارقا، بدليل أنه عندما حاول تبيين تلك المعرفة بخصائص الشعر قال أنها الخبرة، قال: (التي لا يطلع عليها إلا الخبير البصير بذلك الفن)[١٩٨] .

٢- الثقافة الواسعة: وأعجب أن جلَّ الدارسين – فيما قرأت- لم يشر إلى أن ابن سلام عد الثقافة عنصرا لا بد منه للناقد[١٩٩] وهو الذي قول: (وللشعر صناعَة وثقافة يعرفهَا أهل الْعلم كَسَائِر أَصْنَاف الْعلم والصناعات مِنْهَا مَا تثقفه الْعين وَمِنْهَا مَا تثقفه الأذن وَمِنْهَا مَا تثقفه الْيَد وَمِنْهَا مَا يثقفه اللِّسَان من ذَلِك اللُّؤْلُؤ والياقوت لا تعرفه بِصفة وَلا وزن دون المعاينة مِمَّن يبصره، وَمن ذَلِك الجهبذة بالدينار وَالدِّرْهَم لا تعرف جودتهما بلون وَلا مس وَلا طراز وَلا وسم وَلا صفة ويعرفه النَّاقِد عِنْد المعاينة فَيعرف بهرجها وزائفها ...وَمِنْه الْبَصَر بغريب النّخل وَالْبَصَر بأنواع الْمَتَاع وضروبه وَاخْتِلَاف بِلاده)[٢٠٠].

٣- الذوق الأدبي[٢٠١]: ونجد من الدارسين من جعل الذوق الأدبي هي الأداة الرئيس التي احتكم إليها ابن سلام[٢٠٢]. ولكن ليس أي ذوق بل هو (الذوق المدرب المدرك معا، وهذا الإدراك يأتي بعد الإلمام بالأصول الجمالية للتعبير الفني)[٢٠٣].

٤- تحقيق النصوص وصحة نسبتها إلى شعرائها[٢٠٤].

المناهج نقدية التي اتبعها ابن سلام في طبقاته:

يرى بعض الدارسين أن ابن سلام قد اتبع أكثر من منهج نقدي في تقويم الشعراء في طبقاته، وأظن أن ما قام به ابن سلام ليس اتِّباع منهج أو مناهج، فليس الأمر بهذه السعة والانضباط والدقة كي نقول أن هذا منهجا نقديا أو نقدا لغويا أو نفسيا، بل إنه قد استعان ببعض الآراء التي ترجع مصادرها إلى علوم اللغة أو المعارف العامة أو غيرها، ومعلوم أن ابن سلام كان يكثر من ذكر المعلومات عن الشاعر الذي يدرسه فيذكر رأي لغوي ورأي راوية ورأي خليفة أو صحابي أو شاعر أو بليغ وغيرهم، ولا بد عندها من أن تظهر آراء لغوية أو ملاحظات عامة أو تأثرية انفعالية، أفيمكن أن نطلق على هذه مناهج نقدية؟! وفيما يأتي نعرض هذه المناهج التي قال بها هؤلاء النقاد:

النقد اللغوي:

اتبع ابن سلام[٢٠٥] هذا المنهج من خلال عرضه (في مقدمته، كما يعرض في طبقاته أمثلة لما كان يدور في المدينتين البصرة والكوفة من ضروب النقد اللغوي)[٢٠٦]، ومن هذا قول ابن سلام (أخبرنى يُونُس أَن أَبَا عَمْرو كَانَ أَشد تَسْلِيمًا للْعَرَب وَكَانَ ابْن أَبى إِسْحَاق وَعِيسَى بن عمر يطعنان عَلَيْهِم، كَانَ عِيسَى يَقُول أَسَاءَ النَّابِغَة فِي قَوْله حَيْثُ يَقُول:

فَبت كأنى ساورتنى ضئيلة من الرقش فى أنيابها السم ناقعُ

يَقُول موضعهَا ناقعا)[٢٠٧].

ونجد ابن سلام ينقد أبياتا شعرية على أسس لغوية، ويرى أحد الدارسين أن ابن سلام عالج بعض الشعر نحويا ولغويا، وأنه احتج بآراء اللغويين في إعراب كلمات، كما عالج الألفاظ من حيث دلالتها واستعمالها وتعريفها، كما عالج خطأ الشعراء في مخارج بعض الحروف، واستشهد لكل هذا من طبقات الشعراء[٢٠٨]، ثم ختم هذا المبحث بقوله: (والنقد اللغوي واضح في كتاب ابن سلام ... وهذا الجانب من النقد يؤدي إلى توضيح بعض جوانب النقد الأدبي، من حيث استحسان البيت أو استهجانه)[٢٠٩]، ولقد قدم الباحث دراسة جيدة في هذا المبحث، فابن سلام –كما أسلفنا سابقا– عد من اللغويين، وقد استخدم معرفته اللغوية في نقد الشعر، وإن بقيت مجرد ملاحظات يطلقها هنا وهناك، ولكن لم يرق فيها إلى نقد لغوي منهجي رصين، وبقيت آراؤه تلك متعلقة بالنظرات الجزئية في البيت أو البيتين، من دون قدرة على تبيان سمات أسلوبية أو لغوية عامة عند شاعر دون سواه.

النقد الفقهي[٢١٠]:

(ويتمثل هذا النوع من النقد فيما أورده ابن سلام من مآخذ على الشعر لا تتعلق بالنحو ولا باللغة وإنما تتعلق بأشياء أخرى متصلة بالمعرفة العامة للشاعر، ودرايته بما يحيط به من الأشياء التي يعرض لها في شعره، من ذلك ما يؤاخذ به الشاعر من عدم إلمامه بصفة الجيد من الخيل ... أو يعيبون على الآخر جهله بالنجوم ومواقعها في السماء)[٢١١]، وإن هذا (النقد العربي اهتم بصدق الشعر فيما يتصل بالحقائق الخارجية والحقائق العلمية وكان كذلك واضحا بين النقاد السابقين على ابن سلام، فلما جاء ابن سلام سار على منهجهم وعرض آراءهم عرض العارف الملم بها وطبقها على من عرض لهم من الشعراء تطبيق الناقد المدرك لأسرارها ودقائقها)[٢١٢]، فابن سلام لم يستطع فكاكا من التراث النقدي العربي الانطباعي، والقائم على ظواهر المعاني، والمرتكز على الملاحظة الآنية، بل بقي أثره قائما، وإن لمسنا في كتابه ميلا نحو وضع منهجية علمية، فهذا الكتاب أراه نقطة تحول في مسيرة النقد العربي، وهو أول مراحل النقد المنهجي عند العرب، بناء على ما جاءنا من دراسات.

النقد الأدبي[٢١٣]:

قال العبادي في تعريف هذا النقد بقوله: (ويعتبر هذا النوع من النقد أهم أنواع النقد التي وردت في الكتاب وهو الذي هدف إليه ابن سلام، فتقسيمه الشعراء إلى طبقات واهتمامه بالمقاييس النقدية التي بنى عليها التفضيل،

وانتقاؤه فحول الشعراء في طبقاته، واهتمامه بجودة الشعر وكثرته، والقياس الخلقي في شعر الشاعر ولين الشعر، وتعدد الأغراض في الشعر، وحديثه عن الفنون الشعرية كل ذلك يدل على أنه يهتم بالنقد الأدبي أكثر من الأنواع الأخرى)[٢١٤]، إن قول الكاتب تدل على أن النقد الأدبي منه ما هو نقد أدبي ومنه ما هو ليس بنقد أدبي، بل هو نقد يستخدم لنقد الأدب! وأعتقد أن هذا الخلط وقع فيه الدارس لأنه حاول أن يستخرج من الطبقات مناهج نقدية عامة لم تكن بعد قد بلغت هذا النضج والتنوع وظهور الحدود الفاصلة بينها، ولو أردنا أن نتحدث عن مناهج نقدية كان أثرها واضحا في الطبقات لكان الأولى الحديث عن النقد التأثري أو الانطباعي الذي لم يذكره أحد من الدارسين، على أنهم يجمعون على جعل الذوق الأدبي هو الحكم الأول عنده، وإذا كان هذا صحيحا فلا بد أن يكون المنهج التأثري هو المنهج الأكثر استخداما عند ابن سلام.

سمات ابن سلام العلمية وقيمة ما قدمه للتراث العربي والمآخذ عليه:

لقد اتسم ابن سلام بعدد من السمات العلمية التي ظهرت جلية في كتابه طبقات الشعراء، ولقد تناول النقاد المحدثون هذه السمات بالدراسة ومنها:

١- امتلاكه الروح العلمية المتأثرة بروح عصره[٢١٥].

٢- التعمق والتوسع في البحث، فهو (لا يكتفي بنظرة، ولا رأي، ولا بكلام مفكك منبت، بل يلم بالفكرة من أطرافها، ويأخذها أخذ العلماء بالنظر والتحليل، وكيف جاءت، وما الذي تنتهي إليه)[٢١٦].

٣- ملاحظة الظواهر العامة في الساحة الأدبية: ونجد د.محمد مندور عند حديثه عن الشروط التي وضعها ابن سلام للناقد نجده يقفز للحديث عن سمات ابن سلام ذاته[٢١٧]، فقال: (ولا تقف الروح العلمية لابن سلام عند ملاحظة تلك الظواهر)[٢١٨]، ويريد بالظواهر الانتحال ودوافعه والسرقات، وأولية الشعر وغيرها.

٤- تعليل الظواهر الأدبية: حاول ابن سلام تفسير الظواهر الأدبية التي درسها وهذا يظهر الروح العلمية وقدرته العقلية التحليلية[٢١٩]، ومن هذا قوله في الحديث عن قلة شعر قريش والطائف وكثرته في المدينة، فقال: (وبالطائف شعر وَلَيْسَ بالكثير وَإِنَّمَا كَانَ يكثر الشّعْر بالحروب التي تكون بَين الأَحْيَاء نَحْو حَرْب الأَوْس والخزرج أَو قوم يغيرون ويغار عَلَيْهِم، والذي قلل شعر قُرَيْش أَنه لم يكن بَينهم نائرة وَلم يحاربوا، وَذَلِكَ الذى

قلل شعر عمان وَأهل الطَّائِف)[٢٢٠]، كما أنه أحسن تعليل ظاهرة اللين شعر عدي بن زيد في قوله: (عدى بن زيد كَانَ يسكن الْحيرَة ويرا كز الرِّيف فلان لِسَانه وَسَهل مَنْطِقه)[٢٢١]، ولكن من العجب أن نجد من النقاد من ينكر ظهور التعليل في النقد العربي على طوال العصر العباسي[٢٢٢]، وأجد في هذا ظلما كبيرا للنقد العربي القديم.

ومما قدمه ابن سلام للتراث العربي على وجه العموم للدراسات الأدبية وللدراسات الأدبية على وجه الخصوص ما يأتي:

١- لقد كانت الأفكار في النقد مبعثرة لا جامع لها، حتى جاء ابن سلام فضم أشتاتها، وألف بين المتشابه منها بروح علمي قوي[٢٢٣]، ووضع بكتابه هذا اللبنات الأولى للنقد المنهجي المبني على أسس علمية[٢٢٤].

٢- توطيد وترسيخ الأصول النقدية التي عرفت من قبله، ولم تجد من يوطدها ويرسخها[٢٢٥].

٣- كما قدم ابن سلام بهذا الكتاب أقدم وثيقة نقدية مدونة وفق منهج علمي عرفتها الحضارة العربية الإسلامية[٢٢٦].

٤- أن يمثل الاتجاه العربي الصرف في النقد الأدبي، الذي لم تمازجه الثقافات الأخرى[٢٢٧].

٥- أحدث كتاب ابن سلام تأثيرا كبيرا في النقد الأدبي بعده[٢٢٨].

٦- محاولة بناء النقد على الذوق إلى جانب المقاييس العلمية التي عرضها ابن سلام، كما لا نعدم له نظرات فنية، كما لاحظ أثر البيئة في الشعراء[٢٢٩].

ما أخذ على ابن سلام:

لقد أخذ المحدثون على ابن سلام مآخذ عدة هي:

١- أخذ بعض الدارسين على ابن سلام رواية لشعر قديم لا يصح سنده كبيتي أعصر بن سعد[٢٣٠] (ولكن لينها، واسفافها، وموضوعها، ومعانيها لا تدع لها السبيل ممهدة إلى التصديق بها والركون إليها)[٢٣١]، وقد يصدق على البيتين وصف اللين، أما سوى ذاك فلا أراه صادقا، ويبدو أن البيتين مشهوران بنسبتهما إلى أعصر ؛ لأنها كذلك في الشعر والشعراء[٢٣٢] وفي الاختيارين[٢٣٣]، والكتابان من مصادر الشعر الوثيقة عند العرب.

٢- عدم نقد وتحليل وتبيان مواطن الجمال والقبح فيما يورد من الشعر[٢٣٤]، ولكن من الدارسين من يرى أن هذا ليس مثلبة في ابن سلام ولا كتابه، لأن روح الكتاب هي التي حملت مؤلفه (على ألا يتعرض لتحليل النصوص الأدبية فيظهر جمالها الفني، وعناصرها الرائعة، أو ما عسى يكون فيها من ضعف وهزال، بل انصرف إلى الشعراء أنفسهم ذاكرا لهم ما يراه جيدا دون أن يذكر أسباب تلك الجودة في الغالب الكثير، ليست لابن سلام إذن، أحكام على الشعر نصا، بل أحكام على الشعراء وتنويه بما لهم من القول الطيب، وبما لهم من نظراء، وبالنزلة التي هم أهل لها)[٢٣٥]، فشغل ابن سلام بالأحكام العامة على منازل الشعراء وطبقاتهم، لذا انصرف عن نقد الشعر وإن أطلق أحكامه.

٣- غلبة التقليد على أحكامه فهو ينقل ما تتداوله ألسن العلماء فهو تبع لهم[٢٣٦]، لا أعتقد أن هذا تقليدا بل غلبة روح الراوية عليه فهو ينقل ما ذكره العلماء، وما بلغته من معلومات يدعم بها رأيه، بل نجد له آراءً نقدية تغاير ما شاع عند العرب منها قوله في علقمة بن عبدة: (وَلابْن عَبدة ثَلاث روائع جِيَاد لَا يفوقهن شعر)[٢٣٧]، على أن العرب قدمت له اثنتين وليس ثلاثة وأطلقت عليهما قريش (سمطا الدهر)[٢٣٨]، وأما (أحكامه التي يتقدمه بها أحد فهي كثيرة)[٢٣٩].

٤- إن نقد وحكم على شعر فهو لا يبين أسباب هذا الحكم[٢٤٠]، وقد بين الدارسون استغرابهم من تقديمه بعض الشعراء المغمورين على شعراء مشهورين نابهين من أصحاب الطوال السبع من دون أن يعلل ولا يبين السبب[٢٤١]، وهذا ظاهر في الطبقات حتى تعجب أحيانا من وضع شعراء ليسوا نابهين في طبقة ثم يأتي بشعراء كبار نابهين من أصحاب الطوال السبع في الطبقة التي تليها[٢٤٢] فلِمَ؟!، ولقد علل بأن عثرة الطبقات (عشر) هو سبب هذا الاضطراب فهو يعنى بالطبقات الثلاثة الأول ثم يسرد البقية سردا ولو اقتصر على ثلاث طبقات لكان أجدى[٢٤٣]، وأعتقد أن هذا القول سيذهب عن ابن سلام تلك الصفات العلمية الرصينة التي طالما أسبغت عليه ممن قال بهذا التعليل وغيره، ولكن أجد ابن سلام قد صمت عن تعليل الأمر كما فعل كثيرا، ولكن هذا لا يجعلنا ننظر إليه كأنه يخبط خبط عشواء.

٥- يعول في الحكم على البيت الواحد أو الأبيات القليلة العدد يتجاوز ذلك أحيانا إلى الحكم على القصيدة وعلى إنتاج الشاعر كله، ويتخذ من ذلك سبيلا إلى الموازنة بينه وبين غيره من الشعراء من جهة ووضعه في مكانة بين الشعراء السابقين والمعاصرين من جهة أخرى[٢٤٤].

٦- عدم تطبيق المنهج العلمي الذي وضعه ابن سلام تطبيقا دقيقا، فنجد شعراء جاهليين قد وضعوا في الطبقات الإسلامية[٢٤٥].

وأخيراً نجد أن جل الدارسين قد نظروا إلى ابن سلام نظرة إجلال وتقدير لجهوده العلمية، لكنا نجد د.محمد مندور يريد من ابن سلام أن يقدم أكثر من هذا وأن يتفوق في نقده، وهنا نجد د.محمد زغلول سلام يستنكر هذا من د.مندور ؛ لأننا لا يمكن أن نطلب من ابن سلام في زمانه أكثر مما قدم[٢٤٦].

الخاتمة:

إن أهمية كتاب طبقات فحول الشعراء كبيرة، ويكفينا دليلا على ذلك عدد الدراسات التي تناولته؛ فلعله أول كتاب نقدي في التراث العربي[٢٤٧]، كما أنه عرض موضوعات ومناهج جديدة لم يتناولها الدارسون قبله بالدراسة والتأليف منها:

أ- النحل والانتحال.

ب- وأولية الشعر.

ت- دراسة الشعراء دراسة فنية تقييمة على منهج علمي مرسوم.

ث- وضع شروط للنقد والناقد.

ج- اتباع أسس علمية قائمة على دراسة وتعليل الظواهر الأدبية.

ومن قبل هذا كله فإن طبقات فحول الشعراء من أهم مراجع الشعر الجاهلي والإسلامي الموثوق التي عرَّفت بالشعراء ومكانتهم وحوت شيئا من شعرهم.

ومما يؤخذ على الدراسات التي تناولت الطبقات:

أ- إنها طالبت ابن سلام أن يأتي في كتابه بأسس النقد ومناهجه التي توصل إليها النقد الحديث، ولم تتعامل معه وفق عصره، ومستويات العلوم اللغوية والمعارف الأدبية في زمانه.

ب- تقديم تعليلات غير دقيقة، وغالبا ما تكون بأسلوب انتقادي وليس نقدي مما يجعل القارئ يعتقد أن ابن سلام كان متخبطا يضرب ضرب عشواء، وهذا فيه ظلم كبير لابن سلام.

ت- تقاطع الآراء في حسنات ومثالب الطبقات، فعرضه لآراء العلماء يذكره دارسون على أنه أسهم في حفظ التراث العلمي في زمانه، وآخرون يقول أنه يجعل ابن سلام تقليديا، وهذان وجهان للعملية ذاتها ولكن لا مفر منها، كما أن ابن سلام كانت له آراؤه العلمية المستقلة، وأخرى يشترك فيها مع بقية علماء عصره وليس في هذين ما يسيء إليه.

وبعد كل ما تقدم نقول أن كتاب ابن سلام طبقات فحول الشعراء كتاب قل نظيره في التراث العربي، فقد انماز بخصائص تاريخية وعلمية جعلت له هذه مكانة رفيعة في تاريخ النقد الأدبي عند العرب.

الهوامش

١- عبد، وليس عبيد. ينظر. معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى،١٩٩٣م. ٦/ ٢٥٤٠

٢ - (قدامة بن مظعون بن حبيب الجمحي القرشي: صحابي...من مهاجرة الحبشة، شهد بدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر على البحرين، ثم عزله لشربه الخمر، وأقام عليه الحد في المدينة)، الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي. دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، ٥/ ١٩١.

٣ - تاريخ بغداد.أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت. الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م. ٣/ ٢٧٦.

٤- أَبُو زَكَرِيَّا يوحنا بن ماسويه، طَبِيب ذكي فَاضل خَبِير بصناعة الطِّبّ وَله كَلَام حسن وتصانيف كثيرة مَشْهُورَة، خدم هَارُون والأمين والمأمون وَبَقِي على ذَلِك إِلَى أَيَّام المتَوَكل، كَانَ مسيحي الْمَذْهَب سريانيا قَلّدهُ الرشيد تَرْجَمَة الْكتب الْقَدِيمَة مِمَّا وجد بأنقره وعمورية وَسَائِر بِلَاد الرّوم حِين فتحها الْمُسلمُونَ وَوَضعه أَمينا على التَّرْجَمَة، ينظر. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة السعدي الخزرجي المعروف بـ ابن أبي أصيبعة، شرح وتحقيق: د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، ٢٤٦-٢٤٧.

٥-م . ن. ٣/ ٢٧٦.

٦- وما عجبت له أن الشيخ الجليل والعالم الكبير والمحقق المدقق أبا فهر محمود محمد شاكر قد ذكر أن سنة ولادة ابن سلام ١٣٩هـ، ولم يبين لِمَ اختار هذه السنة. ينظر. طبقات فحول الشعراء. محمد بن سلام الجمحي، قرأه وشرحه، أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، (د.ط)، (د.ت)، مقدمة التحقيق.١/ ٣٥.

٧- ينظر. نزهة الألباء في طبقات الأدباء. أبو البركات كمال الدين الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥ م.١/ ١٢٦.

٨- المصدر والصفحة نفسهما.

٩- ينظر. ابن سلام وطبقات الشعراء، د. منير سلطان، منشأة المعارف بالإسكندرية، (د.ت)، (د.ط)،٨٩.

١٠- ينظر تعداد أسمائهم .مقدمة طبقات فحول الشعراء. ١/ ٣٥-٣٧.

١١ - طبقات فحول الشعراء. ١/ ١٥.

١٢ - ولده محمد بن سلام صاحب الطبقات، وولده عبد الرحمن من رجال الحديث عند مسلم، وحفيده عون بن محمد بن سلام.

١٣ - ينظر. طبقات فحول الشعراء.١/ ٥٢. و١/ ٥٤. و١/ ١٣٤. و ٢/ ٣٣٠. و٢/ ٣٣٤. و٢/ ٤٠٧.

١٤ - ينظر. الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة،١٩٨٢، ١/ ١٥٧.

١٥ - ينظر. عيون الأخبار، بن قتيبة الدينوري، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦، ١/ ٣١٦. والخبر منقول عن شعيب عن ابن سلام.

١٦ - ينظر. الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١/ ٩١، و١/ ٢٨٤، و٣/ ٢٧٤، و٩/ ١٨٨، وغيرها.

١٧ - ينظر الأغاني، .٦/ ١٠، و٨/ ٦٩.

١٨ - (إِمَامُ النَّحْوِ. هُوَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُوْنُسُ بن حبيب الضبي مولاهم، البصري.أَخَذَ عَنْ: أَبِي عَمْرِو بنِ العَلاَءِ، وَحَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ.وَعَنْهُ: الكَسَائِيُّ، وَسِيْبَوَيْه، وَالفَرَّاءُ، وَآخَرُوْنَ.وَعَاشَ ثَلاَثاً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.أَرَّخَ خَلِيْفَةُ بنُ خَيَّاطٍ مَوْتَهُ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَمائَةٍ). سير أعلام النبلاء، للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، رتبه وزاده فوائد واعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية- الأردن، السعودية، ٢٠٠٤، ٣/ ٤٢٩٣.

١٩- معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيد النحوي: من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة ٢٠٩هـ.الأعلام، ٧/ ٢٧٢.

٢٠- أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي يعرف بالأحمر البجليّ أبو عبد الله مولاهم... أصله الكوفة وكان يسكنها تارة والبصرة أخرى، وقد أخذ عنه من أهل البصرة أبو عبيدة معمر بن المثنّى وأبو عبد الله محمد بن سلّام الجمحي، وأكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيام، معجم الأدباء. ١/ ٣٩.

٢١- روى عن الشعراء منهم أبو الغراف السلمي عمرو بن مرثد شاعر معروف سندي. طبقات فحول الشعراء.٢/ ٢١٨

٢٢ - ينظر. الأغاني، ١٦/ ١٦٩. و١٧/ ١٦٦. وذكر ابن عساكر رواية عن ابن سلام عن المديني، ينظر. تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ١٩٩٦، ٣٨/ ١٩٩.

٢٣- ينظر. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق وتقديم: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٥، ١٤٣، و١٦٨، و٥٥٥، والأغاني. ٨/ ٦٧-٦٨، و٨/ ٧٤، و ١٠/ ٣٥٦، ٢١/ ٤٠١، وغيرها.

٢٤- ينظر. معجم الأدباء.٣/ ١٣٢٦.

٢٥- ينظر. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة: السابعة، ١٩٨٨م، ٣/ ٢٩٩.

٢٦- ينظر.الموشح.١٦٦. و١٧١.

٢٧- وهو يزيد بن عياض جاء في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (سألت مالكا عن ابن سمعان فقال: كذاب قلت يزيد بن عياض قال: اكذب واكذب...قال سمعت يحيى بن معين يقول: يزيد بن عياض ضعيف ليس بشيء...قال سمعت أحمد بن صالح يقول أظن يزيد بن عياض كان يضع للناس - يعني الحديث... قال سألت أبى عن يزيد بن عياض فقال: ضعيف الحديث، منكر الحديث... قال سئل أبو زرعة عن يزيد بن عياض فقال: ضعيف الحديث وانتهى إلى حديثه فيما كان يقرأ علينا فقال: اضربوا على حديثه ولم يقرأ علينا.)، الجرح والتعديل، عبد الرحمن ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٥٢ م ، ٩/ ٢٨٣.

٢٨- لسان الميزان. ٢/ ٣٠٨.، وجاء في لسان الميزان(وقال محمد بن أبي خيثمة: سمعت أبي يقول: لا يكتب عن محمد بن سلام الحديث، رجل يرمى بالقدر، إنما يكتب عنه الشعر، فأماالحديث فلا.) ٣/ ٥٦٧. ونقل كحالة الرأي بن أبي خيثمة فقط في ابن سلام وأراه لم ينصف، فلو نقل الخبرين لكان أجدى به.ينظر الأعلام.٦/ ١٤٦.

٢٩- نزهة الألباء. ١٢٥.

٣٠- معجم الأدباء. ٦/ ٢٥٤٠.

٣١- سير أعلام النبلاء.٩٥٢.

٣٢- الأعلام. ٦/ ١٤٦.

٣٣- معجم المؤلفين. ١٠/ ٤١.

٣٤- طبقات فحول الشعراء.المقدمة.١/ ٣٧.

٣٥- معجم الأدباء.٣/ ١٢٥٥.

٣٦- كتاب الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب النديم المعروف بالوراق، تحقيق: رضا – تجدد، ٥٠د.ت)، (د.ط)، ١/ ١٢٦، وللشيخ محمود محمد شاكر آراء أخرى في تسمية هذه الكتب. ينظر. طبقات فحول الشعراء١/ (المقدمة) ٥٦.

٣٧- معجم الأدباء.٦/ ٢٥٤١

٣٨- الموازنة بين أبي تمام والبحتري، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق: السيد أحمد صق، دار المعارف، الطبعة الرابعة،١٩٩٤م، ٩.

٣٩- الموشح. ٥٠.، وينظر شرح ديوان زهير بن أبي سلمى.صنعة أبي العباس ثعلب. قدم له ووضع فهارسه وهوامشه: د.حنا نصر الحتي. دار الكتاب العربي.بيروت-لبنان.٢٠٠٤. ٢١٩.

٤٠- ١/ ٦٤.

٤١- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، سوريا، الطبعة: الخامسة، ١٩٨١م، ١/ ٩٨.

٤٢- انظر. طبقات فحول الشعراء. ١/ ٦٤-٦٥.

٤٣- شرح المعلقات التسع، منسوب لأبي عمرو الشيباني، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،٢٠٠١م، ٣٥٣.

٤٤- البديع، ابن المعتز، اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس، إغناطيوس كراتشقوفسكس، دار المسيرة بيروت، طبعة: الثالثة، ١٩٨٢، ٣٨. لم أجد البيت في ديوان النابغة الذبياني وإن كثر ناسبوه إليه كأبي الفرج الأغاني ١/ ١٥٩ مع اختلاف فرواه (المستأسد الحامي)، وبالرواية ذاتها في قواعد الشع، أحمد بن يحيى أبو العباس المعروف بثعلب، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م، ٧٥.

٤٥- الأغاني، ١٢/ ٣٩٥.

٤٦- م.ن،٢/ ٢٥٧

٤٧- انظر. م.ن، ١٠/ ٣٠٩، و١٢/ ١٥٠، و١٣/ ٢١٠.

٤٨- الموشح، ٥٣. وأخذ بحكمه في غير هذا. ينظر. الموشح، ٧٧، و١٥٣، و١٥٤، و٢٦٩.

٤٩- ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، شرحه وضبط نصه: أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤، ١/ ٢١٥. البيت لجرير ينظر. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د.نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٣/ ٩٦٤ .

٥٠- العمدة، ١/ ٨٦.

٥١- م.ن، ١/ ٨٨.

٥٢- شرح ديوان الحماسة، لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي، كتب حواشيه: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،٢٠٠٠ م. ٧٣. ومثل هذا ينظر: الشرح، ١/ ٢٤٩، و١/ ٤٣٥، و ٢/ ٩٥.

٥٣- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب – بيروت، ٢/ ٢٧٢.

٥٤- الشعر والشعراء. ٢/ ٥٧٩. وهناك مواقع كثيرة في الشعر والشعراء قال ابن قتيبة بها بقول ابن سلام.

٥٥- الفاضل، محمد بن يزيد أبو العباس المبرد، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ، ١٠٩. البيت الأول ديوانه ٣/ ٨٢٣. والثاني ديوانه ١/ ٨٩. والثالث ديوانه ٣/ ٨٢١. والرابع ديوانه ١/ ١٦٣.

٥٦- الموشح.١٥٣. والبيت للفرزدق ينظر. شرح ديوان الفرزدق. ضبط معانيه وشروحه وأكملها . إيليا الحاوي. منشورات دار الكتاب اللبناني. مكتبة المدرسة. بيروت – لبنان. الطبعة الأولى. ١٩٨٣. ٢/ ٧٢. كما أخذ المرزباني برواية ابن سلام في غير هذا الموضع. ينظر. الموشح. ١٤٩. و٢٧٧.

٥٧- شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢، ١٢٥.

٥٨- شرح ديوان الحماسة للتبريزي.٤٦٤.

٥٩- الأغاني. ٥/ ٨.

٦٠- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت،(د.ط)، (د.ت)، ١/ ١٠٩.

٦١- ينظر طبقات فحول الشعراء. ١/ ٦٣.

٦٢- ينظر. مقدمة طبقات فحول الشعراء. ١/ ٩.

٦٣- ينظر. م.ن. ١/ ١٠.وسنقدم هذا الرد لاحقا لرصانته العلمية وإيجازه.

٦٤- ينظر. م.ن. ١/ ٧.

٦٥- ابن سلام وطبقات الشعراء.١٧٤-١٧٧.

٦٦- كما أطلق عليه في المقدمة.ينظر.مقدمة طبقات فحول الشعراء. ١/ ٨.

٦٧- ينظر.مقدمة طبقات فحول الشعراء.١/ ١٣٧.

٦٨- م.ن، ١/ ١٣٨.

٦٩- م، ن،١/ ١٣٩.

٧٠- ينظر. الأغاني.١٣/ ٣٣.

٧١- انظر. الفهرست.١٤٣.العمدة في محاسن الشعر وآدابه.٢/ ١١١.نباه الرواة على أنباه النحاة، الوزير جمال الدين أبي الحسن القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦، ٣/ ١٤٣.سير أعلام النبلاء.٩/ ٥٢.

٧٢- مقدمة طبقات فحول الشعراء.١/ ١٤٠.

٧٣- هذا ما ذكر الشيخ أبو فهر في مقدمة التحقيق.١/ ١٠.

٧٤- مجلة (الكتاب) الجزء الثاني عشر لسنة ١٩٣٥.ص٣٧٩. نقلا عن. ابن سلام وطبقات الشعراء.٢/ ١٥٣-١٥٦.

٧٥- هكذا يرى الشيخ أبو فهر. ينظر. مقدمة طبقات فحول الشعراء. ١/ ١٠

٧٦- ينظر. ابن سلام وطبقات الشعراء.٧٧.

٧٧- ينظر. م.ن. ١٥٢-١٥٤.

٧٨- ينظر. مقدمة طبقات فحول الشعراء.١/ ٦٦-٨٥.

٧٩- مقدمة التحقيق لطبقات فحول الشعراء.١/ ٥٤.

٨٠- ينظر.م.ن. ١/ ٥٥.

٨١- ابن سلام وطبقات الشعراء.١٦٧.

٨٢- تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى القرن الرابع الهجري، طه أحمد إبراهيم، مكتبة الفيصلية مكة المكرمة، ٢٠٠٤، ١٠٤. وقد أيده في شيء مما قال الدكتور محمد زغلول سلام. ينظر. تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، د.محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية، ٢٠٠٢، ١٠٦.

٨٣- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة،١٤١٤هـ. ١٠/ ٢٠٩- ٢١١.

٨٤- ينظر . مفهوم الطبقة عند ابن سلام الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية أنموذجا(دراسة فنية موازنة).سمير سوالمية. رسالة ماجستير. كلية الآداب واللغات . جامعة منتوري – قسنطينة.الجزائر.٢٠٠٩ .٢-٤.

٨٥- تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٤-١٠٥.

٨٦- مفهوم الفحولة وموضوعاتها في الشعرية العربية القديمة (دراسة تحليلية).وليد عثماني. رسالة ماجستير.كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة الحاج لخضر. الجزائر. ٢٠٠٩. ٩١.

٨٧-محمد بن سعد بن منيع الزهري، مولاهم، أبو عبد الله: مؤرخ ثقة، من حفاظ الحديث. ولد في البصرة، وسكن بغداد، فتوفي فيها. وصحب الواقدي المؤرخ، زمانا، فكتب له وروى عنه، وعرف بكاتب الواقدي... أشهر كتبه (طبقات الصحابة) اثنا عشر جزءا، يعرف بطبقات ابن سعد. الأعلام .٦/ ١٣٦ .

٨٨- ينظر. تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري. ١٠٥.

٨٩- ينظر. مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق، رحمن غركان، اتحاد الكتاب العرب، ٦٠.

٩٠- ينظر . طبقات فحول الشعراء. ١/ ٦٥.

٩١- ينظر. مفهوم الطبقة .٢٧.

٩٢- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري.٩٦.

٩٣- النقد المنهجي عند العرب، د.محمد مندور، نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٢،١٩٩٦.

٩٤- ينظر: ابن سلام وطبقات الشعراء. ٦٤- ٧٣ .

٩٥- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري.٩٦. عده الدكتور مصطفى عبد الرحمن أول ناقد في التراث العربي الإسلامي. ينظر. في النقد الأدبي القديم عند العرب، د.مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، مكة للطباعة، ١٩٩٨، ١٤٣.

٩٦- النقد المنهجي عند العرب.١٢.

٩٧- تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري.١٠١.

٩٨- تاريخ النقد الأدبي عند العرب. ١٥٤.

٩٩- م.ن.٦٦.

١٠٠- ينظر. تاريخ النقد والبلاغة إلى نهاية القرن الرابع الهجري. ٩٩.

١٠١- ينظر. طبقات فحول الشعراء (المقدمة) ١/ ٦٤ .والنقد المنهجي عند العرب.١٢-١٤. الذوق الأدبي في النقد القديم. ليلى عبد الرحمن الحاج قاسم. رسالة ماجستير. كلية اللغة العربية. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.١٤٠٤هـ.، ٧٦. .ومفهوم الفحولة.٩٢. و المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام. عبد الله عبد الكريم أحمد العبادي. رسالة ماجستير. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة. جامعة الملك عبد العزيز.١٩٧٦، ٩٨. ومفهوم الطبقة عند ابن سلام.٢٥.ونجد من الدارسين من يرى أن ابن سلام قد جمع شعراء الجاهلية والإسلام وهذا وهم كبير فهم كثر. ينظر. تاريخ النقد والبلاغة إلى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٩.

١٠٢- قال بهذا الدكتور إحسان عباس. ينظر. تاريخ النقد الأدبي عند العرب. دكتور إحسان عباس . الناشر: دار الثقافة. بيروت – لبنان. الطبعة: الرابعة، ١٩٨٣، ٦٨.

١٠٣- طبقات فحول الشعراء. ١/ ٢٤.

١٠٤- لم يعد الأصمعي الأعشى ولا كعبا من الفحول .ينظر. فحولة الشعراء٩-٢٠ . بينما جعل ابن سلام الأعشى في الطبقة الأولى من الجاهليين. ينظر طبقات فحول الشعراء ١/ ٤٢، وكعبا في الثانية. ينظر طبقات فحول الشعراء . ١/ ٩٩.

١٠٥- تاريخ النقد الأدبي عند العرب.٦٨.

١٠٦- ينظر. الذوق الأدبي في النقد القديم.٧٦.

١٠٧- قال بهذا المبدأ د.محمد مندور. ينظر النقد المنهجي عند العرب.١٢، ولم يقل به د.إحسان عباس.ينظر.تاريخ النقد الأدبي عند العرب. ٦٦-٧٠.

١٠٨- ينظر. النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري. د.هند طه حسين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية،

سلسلة دراسات (٢٨٣)، (د.ط) ١٩٨١، ١٢٨.

١٠٩- يظر: النقد المنهجي عند العرب.١٢.

١١٠- ينظر. تاريخ النقد الأدبي عند العرب.٦٨.

١١١- طبقات الشعراء. ١/ ٢٤

١١٢- فاستغرب الدكتور إحسان عباس جعل النابغة مع زهير في طبقة، وكذلك جعر النابغة الجعدي وأبا ذؤيب في أخرى فبينمها –كما رأى– تباين .تاريخ النقد الأدبي عند العرب.٦٨.

١١٣- هناك من يرى أن ذكر شعراء اليهود هو مجرد عملية إحصائية للشعراء لأن ابن سلام لم يظهر لهم خصائص تميزهم. ينظر. تاريخ النقد والبلاغة إلى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٩. ومنهم من يرى أن ابن سلام تنبه إلى تأثير الدين على الشعر لذا أرفد اليهود بطبقة.ينظر. المقاييس النقدية في طبقات فحول الشعراء لابن سلام.٩٥. ولو صح هذا لِمَ لم يفرد النصارى بطبقة وشعراء النصرى كثر في الجاهلية فقد عدَّ منهم الأب لويس شيخو خمسة وعشرين شاعرا منهم امرؤ القيس؟ ينظر. شعراء النصرانية قبل الإسلام. الأب لويس شيخو. منشورات دار المشرق. بيروت – لبنان. الطبعة الرابعة .١٩٩١.

١١٤- ينظر . طبقات الشعراء.١/ ٢١٥.

١١٥- النقد المنهجي عند العرب.١٣.

١١٦- تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٥. وينظر.الذوق الأدبي القديم . ٧٣.

١١٧- ينظر. طبقات فحول الشعراء. ١/ ١٤٠.

١١٨- ينظر. المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام.١٧١. مفهوم الطبقة.٣٠.

١١٩- تاريخ النقد الأدبي عند العرب.٦٨.

١٢٠- طبقات فحول الشعراء.١/ ٢٠٣.

١٢١- جعل د.إحسان عباس (كم الشعر) أحد أسس تقسيم إلى طبقات، ولم يقل أنه أساس للتقييم وأعتقد أن في هذا خلطا لأنه جعل هذا مع أساس تقارب الأشعار والتي جعل منها أصحاب المراثي .ينظر. النقد المنهجي عند العرب.١٣.و ينظر. الذوق الأدبي في النقد العربي القديم. ٧٤.

١٢٢- من الدارسين من يرى أن ابن سلام كان (يخضع في أحكامه لآراء أهل العلم فيقدم من قدموا ويؤخر من أخروا) المقاييس النقدية في طبقات فحول الشعراء لابن سلام.١٠٥. ولكن الناقد هنا يبطل كل المقاييس، بل يذهب بعلمية ابن سلام.

١٢٣- قدم أحد الدارسين معايير تفرد بذكرها ولا نراها معايير اتبعها ابن سلام في حكمه على الشعراء، ومن تلك (الفن الأدبي) إذا اعتقد أن الرثاء كان معيارا لتقديم من امتاز به. ينظر.المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام.١٦٢. ولا يصح هذا فلم يقدمهم على الطبقات الأخر بسبب الرثاء، وهم من الفحول كما يقرر وبالفحولة دخلوا الطبقات وليس بالرثاء.ويجعل (المقياس الخلقي) مقياسا للحكم على الشاعر والعجب أن يجعل امرأ القيس مثاله، ولو حق هذا المقياس لأخر ابن سلام امرأ القيس ولم يجعله رأس الطبقة الأولى، لقد كان ابن سلام يذكر ما اشتهر به الشاعر من قيم خلقية لكنه لا يجعلها أساسا ومقياسا لتقديم شاعر وتأخير آخر.

١٢٤- ينظر.النقد المنهجي عند العرب.٢١. وينظر. مفهوم الفحولة.٩٢.المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام.١٣٤.وغيرها.

١٢٥- ينظر. النقد الأدبي عند العرب. ٦٩.

١٢٦- تاريخ النقد الأدبي عند العرب.٦٩. النقد المنهجي عند العرب.٢١. ومفهوم الفحولة.٩٢.

١٢٧- طبقات فحول الشعراء. ١/ ٢٤٧.

١٢٨- ينظر. طبقات فحول الشعراء.١/ ٢٠٣. ومن الدارسين من جعل اللين مقياسا عند ابن سلام ليؤخر الشاعر.ينظر. المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام.١٦٩.ولكن ما كان من المقاييس الرئيسة عند ابن سلام، لذا لم يصرح به سببا لتأخير مكانة شاعر.

١٢٩- ينظر. المقاييس النقدية في طبقات فحول الشعراء لابن سلام.١١٠. ومما يعجب له أن جعلت بنت الشاطئ العامل السياسي أساسا في تقديم الشعراء أو تأخيرهم وان ابن سلام إنما قدم جرير والفرزدق الأخطل لأن الخلافة الأموية قدمتهم. ينظر قيم جديدة في الأدب العربي. نقلا عن المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام .١١٥ ، وهذا ما لم يقل به أحد من الدارسين،لكنا نجد ابن سلام يحتج بكلام العلماء أو الشعراء أساسا في اختيار وتقديم هؤلاء الشعراء ويكفي قول ابن سلام (وأهل البادية والشعراء بشعر جرير أعجب) طبقات فحول الشعراء.٢/ ٣٧٥.

١٣٠- م.ن. ١/ ١٤٧.، وأعجب كيف فهم من هذا النص أن ابن سلام يقدم الجودة على الكثرة، على أنه – أي الناقد- يقول بأن ابن سلام اعتمد الفحولة شرطا لمن درس من الشعراء، فلو لم يكن من الفحول ما دخل الكتاب أصلا قل شعره أو كثر. ينظر. الذوق الأدبي في النقد القديم.٧٦.

١٣١- م.ن. ١/ ٧٣٣. ولقد بين هذه الفكرة بجلاء وليد عثماني. مفهوم الفحولة.٩٦.

١٣٢- المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام.١٧١

١٣٣- طبقات فحول الشعراء. ١/ ٢١٧.

١٣٤- م.ن. ٢/ ٣٨٩.

١٣٥- لم أجد من الدراسات تناولت هذه العوامل إلا مفهوم الطبقة عند ابن سلام ، وهذا ما أعجب له فحتى الدراسات التي تناولت مقاييس الجودة عند ابن سلام خاصة أغفلت هذه المقاييس.

١٣٦- طبقات فحول الشعراء. ١/ ١٧٩.

١٣٧- م.ن. ١/ ٥٥، ومثل هذا القول قال عند حديثه عن ذي الرمة. ينظر. طبقات فحول الشعراء.٢/ ١٥٨.

١٣٨- من الدارسين من نظر إلى أمثال هذه الأحكام بالعامة والغامضة . المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام.١٩٨.

١٣٩- طبقات فحول الشعراء. ١/ ٥٦.

١٤٠- م.ن. ١/ ٥٦.

١٤١- م.ن. ١/ ٦٤.

١٤٢- م.ن. ١/ ٦٤.

١٤٣- م.ن. ١/ ٦٥.

١٤٤- م.ن. ١/ ٦٥.

١٤٥- ينظر. تاريخ النقد الأدبي عند العرب.٦٩.

١٤٦- طبقات فحول الشعراء. ١/ ١٥٥.

١٤٧- فحولة الشعراء، للأصمعي، تحقيق: ش، توري، قدم له: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى، ١٩٧١، ١١.

١٤٨- طبقات فحول الشعراء. ١/ ٢٦.

١٤٩- مفهوم الفحولة. ٩٢.

١٥٠- ممن أخذه عليه د.إحسان عباس. ينظر تاريخ النقد الأدبي عند العرب.٦٩.

١٥١- ينظر.النقد المنهجي عند العرب.٢١.

١٥٢- قال بوجود هذا المقياس عدد من الناقدين.ينظر.النقد المنهجي عند العرب٢٢. ومفهوم الفحولة ٩٦. والذوق الأدبي في النقد القديم.٧٦. والمقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام . ١١٠. وغيرهم. ونجد من الدارسين من لا يعتد إلا بالجودة والكم .ينظر. تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٦. و تاريخ النقد والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري.١٠٧.وغيرها.

١٥٣- ينظر. تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٦.

١٥٤- طبقات فحول الشعراء.٢/ ٥٤٥.

١٥٥- م.ن. ١/ ٦٥.

١٥٦- تعدد الأغراض من مقاييس المفاضلة بين الشعراء في النقد القديم. د.حمود محمد الصميلي.مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ج١٧.ع٢٩. صفر ١٤٢٥هـ.٧٠٧.

١٥٧- نقلا عن مفهوم الفحولة ٩٦.ويبدو أن مؤلف مفهوم الفحولة يؤيده الرأي.

١٥٨- ينظر.طبقات فحول الشعراء. ٢/ ٦٥٦. جمع فيها: ابن قيس الرقيات، والأحوص، وجميل بن معمر، ونصيب.

١٥٩- ينظر. النقد المنهجي عند العرب. ٢١. وتاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٩. ومفهوم الفحولة.٩٥.

١٦٠- طبقات فحول الشعراء. ١/ ٩٧.

١٦١- تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري. ١٠٥.

١٦٢- ينظر. المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام. ١١٢.

١٦٣- ينظر. م.ن. ١١٣.

١٦٤- ينظر. طبقات فحول الشعراء.١/ ٢١٥.

١٦٥- ينظر. م.ن.٢/ ٢٥٩.

١٦٦- ينظر. م.ن.١/ ٢٣٣.

١٦٧- ينظر. م.ن.١/ ٢٧١.

١٦٨- ينظر. م.ن.١/ ٢٧٩.

١٦٩- تاريخ النقد الأدبي عند العرب.٧٠.

١٧٠- طبقات فحول الشعراء.١/ ٤.

١٧١- ينظر. تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري.٩٧. وابن سلام وطبقات الشعراء.١٨٧. والذوق الأدبي في النقد العربي القديم.٨١.

١٧٢- ينظر. دراسات في النقد العربي. د.عثمان موافي. دار المعرفة الجامعية.السويس.مصر.الطبعة الثالثة .٢٠٠٠. ٧١.

١٧٣- ينظر. تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري.٩٧. وابن سلام وطبقات الشعراء.١٨٧.

١٧٤- تاريخ النقد الأدبي عند العرب.٦٧.

١٧٥- ينظر. تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي، راجعه وضبطه: عبد الله المنشاوي، ومهدي البحقيري، مكتبة الإيمان ، المنصورة ، الطبعة الأولى، ١٩٩٧. ١/ ٣٠١-٣١٦.

١٧٦- ينظر تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي.د.شوقي ضيف.دار المعارف. مصر.الطبعة الرابعة والعشرون .٢٠٠٣. ١٦٤-١٦٥.

١٧٧- ينظر. في الأدب الجاهلي. د.طه حسين. مطبعة فروق. القاهرة. الطبعة الثالثة.١٩٣٣. ١١٣-١٨١.

١٧٨- تاريخ النقد والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري.٩٨.

١٧٩- م.ن .١٠١.

١٨٠- ينظر. تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري.٩٨. وابن سلام وطبقات الشعراء.١٨٧ وما بعدها. تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري.٩٦ .و تاريخ النقد الأدبي عند العرب.٦٧. وتاريخ النقد والبلاغة حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٢. ودراسات في النقد الأدبي.٦٤ .والذوق الأدبي في النقد العربي القديم.٨٣.

١٨١- دراسات في النقد الأدبي. د.عثمان موافي. دار المعرفة الجامعية. السويس. مصر. الطبعة الثالثة .٢٠٠٠. ٦٤.

١٨٢- طبقات فحول الشعراء.١/ ٩.

١٨٣- (وَتلك عَرَبِيَّة أُخْرَى غير كلامنا هَذَا). طبقات فحول الشعراء. ١/ ١٠.

١٨٤- طبقات فحول الشعراء. ١/ ٢٦.

١٨٥- ينظر. المقاييس النقدية في طبقات فحول الشعراء لابن سلام . ٦١.

١٨٦- ينظر. قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام. محمود محمد شاكر. مطبعة المدينة المؤسسة السعودية بمصر.(د.ت) . (د.ط). ١٨.

١٨٧- تاريخ النقد الأدبي عند العرب.٦٦.

١٨٨- الذوق الأدبي في النقد القديم. ليلى عبد الرحمن الحاج قاسم. رسالة ماجستير. كلية اللغة العربية. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.١٤٠٤هـ.٧٠.

١٨٩- ينظر. النقد المنهجي عند العرب.١٨.

١٩٠- ينظر. م.ن.١٩.

١٩١- طبقات فحول الشعراء. ١/ ٧.

١٩٢- م.ن. ١/ ٧.

١٩٣- ينظر. مقاييس جودة الشعر في النقد العربي القديم. عبد الله بن صالح العريني. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية). مج٤. ع٢. ١٤٢٤هـ .٢٠٠٣م. ٩٣.

١٩٤- ينظر. النقد المنهجي عند العرب. ١٨.

١٩٥- ينظر. الذوق الأدبي في النقد القديم. ٦٩.

١٩٦- ينظر. تاريخ النقد والبلاغة حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٢.

١٩٧- م.ن.١٠٣.

١٩٨- م.ن.١٠٢.

١٩٩- لم أجد تصريحا واضحا في عد الثقافة من شروط تكون الناقد عند ابن سلام إلا في الرسالة: الذوق الأدبي في النقد القديم.٦٩.

٢٠٠- طبقات فحول الشعراء. ١/ ٥.

٢٠١- ينظر. الذوق الأدبي في النقد القديم.٦٩.

٢٠٢- ينظر. أصول النقد العربي القديم. د.عصام قصبجي. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية. حلب .١٩٦٩. ٣١. وتاريخ النقد والبلاغة حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٢.والذوق الأدبي في النقد القديم.٦٩.

٢٠٣- الذوق الأدبي في النقد العربي القدم. ٧٠.

٢٠٤- ينظر. النقد المنهجي عند العرب. ١٨. و الذوق الأدبي في النقد القديم.٨٤.

٢٠٥- معلوم أن ابن سلام يعد أحد اللغويين البصريين، وعده الزبيدي في الطبقة الخامسة منهم. ينظر. طبقات النحويين واللغويين. لأبي بكر محمد بن حسن الزبيدي الأندلسي. تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. مصر. الطبعة الثانية.١٩٨٤. .١٨٠.

٢٠٦- تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٤. ود. محمد زغلول سلام هو أول من عرض لدراسة هذه المناهج النقدية، فيما قرأت.

٢٠٧- طبقات فحول الشعراء. ١/ ١٦.والبيت للنابغة كما ذكر ينظر. ديوان النابغة الذبياني. اعتنى به وشرحه حمدو طماس. دار المعرفة .بيروت- لبنان. الطبعة الثانية.٢٠٠٥ .٧٦.

٢٠٨- ينظر. المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام. عبد الله عبد الكريم أحمد العبادي. رسالة ماجستير. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة. جامعة الملك عبد العزيز.١٩٧٦. ١٨٤-١٨٩ .

٢٠٩- م.ن.١٨٩.

٢١٠- هذا ما أطلقه الدكتور محمد زغلول السلام على هذا النمط من النقد، وأعتقد أنه أراد بالفقه معناه اللغوي (فقه: الفِقْهُ: الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ والفهمُ لَهُ) لسان العرب. مادة (فقه).١٣/ ٥٢٣. وليس المعنى الاصطلاحي الديني، على أنه لم يبين هذا. ينظر. تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى نهاية القرن الرابع الهجري ١٠٤. ولقد سماه عبد الله عبد الكريم أحمد العبادي (النقد المتصل بالواقع) وقدم للتعريف به

تعريف الدكتور محمد زغلول سلام ذاته. ينظر. المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام.١٩٠.

٢١١- تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى نهاية القرن الرابع الهجري. ١٠٤. والمؤلف يشير إلى رواية ابن سلام لمؤاخذة النقاد امرأ القيس في وصفه الثريا بـ (تعرضت) في قوله:

إذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصلِ.

ينظر. طبقات فحول الشعراء.١/ ... وينظر. ديوان امرئ القيس. تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. القاهرة- مصر. الطبعة الخامسة.١٩٩٠ .١٤.

٢١٢- المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام. ١٩٢.

٢١٣- يذكر عبد الله عبد الكريم أحمد العبادي هذا النقد، يجعله أساسا للمناهج النقدية في الكتاب، وما المنهجان الآخران إلا استطراد، أو لخدمة النقد الأدبي ذاته. ينظر. المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام.١٧٣. ولا يذكره أحد من الدارسين غيره.

٢١٤- المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام.١٧٣.

٢١٥- تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.٩٧.

٢١٦- م.ن.١٠٢.

٢١٧- وأعتقد أن الدكتور محمد مندور قد خلط بين سمات الناقد التي اشترطها ابن سلام، وسمات ابن سلام النقدية وبين الموضوعين فرق كبير جدا. ينظر النقد المنهجي عند العرب.٢٠.

٢١٨- النقد المنهجي عند العرب.٢٠.

٢١٩- ينظر. تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.٩٧. وينظر الذوق الأدبي في النقد القديم.٧٢. ومفهوم الطبقة.٣١.

٢٢٠- طبقات فحول الشعراء. ١/ ٣١١. ولقد أخذ د. محمد مندور هذا الرأي على ابن سلام وقال (الشعر ليس كله حرب ولا مقصورا عليها)ينظر. النقد المنهجي عند العرب. وهذا حق ليس الشعر مقصورا على الحرب ولكن الحرب بابه الأوسع، والنظر في كتب الحماسة يكفينا دليلا.

٢٢١- م.ن. ١/ ٣٠٤.

٢٢٢- ينظر. أصول النقد العربي القديم. د.عصام قصبجي. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية. حلب .١٩٦٩, ٣٠. والعجب أنه يعود فيقول أن هناك شيئا من التعليل بعد أن أنكره عامة. ينظر. ٣٥.

٢٢٣- تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١١٠. وينظر الذوق الأدبي في النقد القديم.٧٢.

٢٢٤- ينظر. تاريخ النقد والبلاغة إلى نهاية القرن الرابع الهجري.١١٠.

٢٢٥- تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١١٠.و ينظر. تاريخ النقد والبلاغة إلى نهاية القرن الرابع الهجري.١١٠.

٢٢٦- ينظر. تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١١٠. والنقد المنهجي عند العرب.١٢. وتاريخ النقد والبلاغة

حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٢.

٢٢٧- ينظر. تاريخ النقد والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري.١١١.وفي النقد الأدبي القديم عند العرب.د.مصطفى عبد الرحمن إبراهيم. مكة للطباعة.١٩٩٨. ١٤١.

٢٢٨- تاريخ النقد والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري.١٠٨

٢٢٩- م.ن.١١١.

٢٣٠-قَالَ أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وَهُوَ مُنَبّه أَبُو باهلة وغنى والطفاوة

قَالَت عميرَة مَا لرأسك بَعْدَمَا نفد الزَّمَــان أَتَى بلون مُنكرِ

أعمير إِن أَبَاك شيب رَأسـه كرّ الليالى وَاخْتِلَاف الأعصرِ

طبقات فحول الشعراء.١/ ٣٣.

٢٣١- تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٨. وينظر. وتاريخ النقد والبلاغة حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٢.

٢٣٢- ينظر. ١/ ١٠٦.

٢٣٣-ينظر. ٦.

٢٣٤- ينظر. تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٩.

٢٣٥- تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٣. والنقد المنهجي عند العرب. ٢٢.

٢٣٦- ينظر. النقد المنهجي عند العرب. ٢٢. وتاريخ النقد والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري.١٠٧. المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام.١٠٥. ولا أعتقد أن هذه مثلبة بل قد جمع لنا بهذا العمل النقد العربي في عصره وما سبقه. ولكنا نجد من النقاد من يقول قولا يشوبه الاضطراب هو (إن المقياس أو القاعدة هي التي أصبحت تتحكم في التصنيف وليس هوى النقاد حتى وإن كان ذلك على حساب الجودة التي لم يغفلها ابن سلام) مفهوم الطبقة ٢٩.فكيف تكون القاعدة والمقياس أساسا للحكم ثم يكون على حساب الجودة، وأعان الله نقادنا القدماء لما يتعرضون له من نقد متخبط يضرب بعضه بعضا ولو نظرنا في ما ذكره النقاد عن ابن سلام وما أخذ عليه لوجدنا تضاربا فيكون العمل حسنة وسيئة في الآن ذاته.

٢٣٧- طبقات فحول الشعراء. ١/ ١٣٩.

٢٣٨- ينظر. الأغاني.١٠/ ٢٠٧.

٢٣٩- تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١٠٣.

٢٤٠- ينظر. النقد المنهجي عند العرب. ٢٢

٢٤١- ينظر. تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١١٠.

٢٤٢- وضع خداش بن زهير والأسود بن يعفر وأبا يزيد المخبر وتميم بن أبي في الطبقة الخامسة، ثم جاء بعمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وعنترة بن شداد وسويد بن أبي كاهل في السادسة، ولم يعلل هذا وهو أمر تعجب منه. ينظر. طبقات فحول الشعراء.١/ ٢١٨و ١/ ٢٦٤، ومثل هذا في الطبقتين الخامسة والسادسة من الإسلاميين. ينظر. طبقات فحول الشعراء. ٢/ ١٦٨ .٢/ ٢٣٤.

٢٤٣- تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.١١٠- ١١١.النقد المنهجي عند العرب.١٢١.

٢٤٤- الذوق الأدبي في النقد العربي القديم . ٧٩.

٢٤٥- فقد ذكر بشامة بن الغدير في الطبقة الثامنة من الإسلاميين. ينظر طبقات فحول الشعراء.٢/ ٣١٦ . وأبا زبيد الطائي في الخامسة الإسلاميين. ينظر طبقات فحول الشعراء.٢/ ٢٦٧.

٢٤٦- ينظر. تاريخ النقد والبلاغة إلى نهاية القرن الرابع الهجري.١١٠. و ينظر. المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام .١٩٦.

٢٤٧- ينظر. تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، ٧٤. تاريخ النقد الأدبي والبلاغة. ١٠١، النقد المنهجي عن العرب. ١٢.